# نبذ الكراهية تجاه الإسلام
# دراسة تأويلية للخطاب الرئاسي المصري

**إكرام محمود سيد عبد الرازق***

## مستخلص الدراسة

**مستخلص الدراسة:** استهدفت الدراسة التعرف على الاتساق اللغوية في نص الخطاب الرئاسي لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ودلالاته السيميائية، وتتحدد مشكلة الدراسة في محاولة استعادة الجانب السيميائي في دراسة المضمون الاتصالي للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية ضد الإسلام من جانب فرنسا في محفل المولد النبوي الشريف بوصفه تحليلاً كيفياً للنص، فبوصف السيمياء تحليلاً موازياً للنص تتركز مشكلة الدراسة في محاولة تفكيك استراتيجيات النص ضمن قراءات دلالاته غير المباشرة من قبل منتج الخطاب الذي ينبذ الكراهية ضد الإسلام وفقا لأيديولوجيات مُلقي الخطاب، والذي قد يكون مغايراً للفهم أو مشتركاً في المضمون الاتصالي لمتلقي الخطاب، من خلال تطبيق الدال والمدلول السيميائي في خطاب نبذ الكراهية عبر علامات مستترة يرمز إليها نص الخطاب عينة الدراسة.

تؤكد نتائج الدراسة أن من الملاحظ أن تراكيب الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية جاءت بشكل غير صدامي يميل إلى اعتماده على التكرارات التي ترفض المساس بمشاعر المسلمين عبر مفردات تضمنت الطابع العاطفي والتي ركزت على عدم جرح المسلمين في عقيدتهم.

* المدرس بقسم الصحافة بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال.

# Renounce hatred towards Islam
## An interpretive study of the Egyptian presidential speech

**Ekram Mahmoud Sayed Abdel Razek***

**Summary**

**Name**: Ekram Mahmoud Sayed Abdel Razek. **Nationality**: Egyptian.
**Date of birth**: 27/2/1987. **Place of birth**: Giza.
**Degree**: Assistant Professor Doctor
**Specialization**: Semiotics of language

**The study aimed to** identify the linguistic consistency in the text of the presidential speech to renounce hatred towards Islam, and its semiotic connotations, **the problem of the study** is determined in an attempt to reconquest the semiotic aspect by studying the communicative content - As a qualitative analysis of the text - of the Egyptian presidential speech to reject hatred against Islam by France in prophet's birthday celebration, by describing of semiotic as a parallel analysis for the text, **The study problem focuses on** trying to deconstruct the strategies of the text within the readings of its indirect connotations, By the producer of the speech that rejects hatred against Islam according to the ideologies of the one who gives a speech, Which may be contrary to the understanding or combined in the communicative content of the recipient of the speech, Through the application of the signifier and the semiotic meaning in the discourse of rejection of hate through hidden signs which symbolized by the text of the speech, the sample of the study .

**The results of the study confirm** that it is noticeable that the structures of the Egyptian presidential speech to reject hate it came in a non-confrontational form that tends to depend on repetitions ,Which refuses to prejudice the feelings of Muslims through vocabulary that included emotional character ,Which focused on not to hurt Muslims in their faith.

* Professor, Department of press, The higher institute of media and communication arts-6 October

**مقدمة الدراسة:**

أصبح تصدير خطاب الكراهية كواحد من أهم أدوات الإعلام الغربي فقد تعامل العالم الغربي مع ظاهرة الإسلام على أنها الخطر القادم في ضوء صراع حضاري قائم بين الشرق والغرب؛ لهذا يخضعها للبحث والدراسة والمتابعة الإخبارية؛ لرصد العلاقة بين الإرهاب وعلاقته بالإسلام ضمن بُعد ثقافي يدعم حملات التشويه والتضليل لدعم المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية لصالح الدول الكبرى، طبقاً لأبعاد استراتيجية موجهة سياسياً تداولتها وسائل الإعلام الغربي بشكل عام والفرنسي بشكل خاص وسط ظروف بالغة التعقيد؛ لأن الإسلام ظاهرة تموج بتحولات سريعة ومتغيرة استغلتها فرنسا في إطار صياغة أخبارها حول الإسلام بطرق مختلفة، باستخدام دلالات وإيحاءات تعطي انطباعاً مختلفاً تعكس صورة ورؤية استراتيجية بين صانعي السياسة في كل من العالم الغربي ومنها فرنسا وجموع المسلمين في أنحاء العالم.

من هنا فإن تصدير خطاب الكراهية كواحد من أهم أدوات الإعلام الغربي في تكوين معانٍ بشأن صورة الإسلام كعقيدة؛ حيث تنوعت الخطابات عن الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية من خلال طرحها للمواد الصحفية وخاصة الرسوم الكاريكاتورية المعادية للإسلام والمسلمين تارة، وإلصاق الإرهاب بالإسلام تارة أخري.

فالاتجاهات الفكرية التي برهنت عليها أيديولوجية الإسلام وعلاقته بالسلطة في المجتمعات الغربية أبرزت صورة وخطاب يربط الإسلام بالسياسة ليصبح ضمن مفردات الإسلام السياسي؛ فقد انطوت على عمق تاريخي متفاوت الاتجاهات عميق الدلالة في مغزاه ارتبط يقيناً بما ذهبت إليه رؤى ونمطية صراع في اتجاه ما أحدثته الجماعات الإرهابية من أعمال عنف لحقت بالشارع الفرنسي، والتي رصدتها الصحافة الغربية ضمن سياقات لعبت فيها صحافتها الدور الأبرز في تحليلها للأحداث عبر أيديولوجيات تتحكم في طبيعة الصراع ضمن دلالة رمزية، والمغزى يكمن في استراتيجية هذا الصراع الذي تم تناوله دون حقيقة الواقع الفعلي، والذي انعكس على تصدير خطاب الكراهية تجاه الإسلام كعقيدة وإثارة مشاعر أكثر من مليارين ونصف مسلم على مستوي العالم.

فأحداث العنف التي شهدتها فرنسا مؤخراً من أعمال إرهابية متتالية بهجمات راديكالية تتبناها جماعات متطرفة لا تعرف عن صحيح الإسلام شيئاً عكست الرؤية الفرنسية في تعاملها مع الإسلام، من خلال تفسيرها بأن ما يحدث كان لواقع الأعمال الإرهابية التي تبنتها بعض الجماعات المتطرفة تأثير بالغ في تحريك الضمير الفرنسي

بشكل سلبي إزاء الرد على ما قامت به تلك الجماعات، وذلك بلجوئها إلى السماح لوسائل الإعلام بأن تنطلق في حملتها بالرسوم المسيئة لسيد الخلق صلي الله عليه وسلم نكاية في الإسلام كدين وعقيدة، الأمر الذي حدا بالقائمين على الدعوة الإسلامية وعلي رأسها مؤسسة الرئاسة المصرية والأزهر الشريف إلى إدانة هذه الأعمال بما ينطوي على إيجاد وسائل لإنهاء الصراع المحتدم بين الإدارة السياسية في فرنسا وبين عموم المسلمين في أنحاء العالم.

وفي إطار تلك المنظومة تناولت الصحافة الفرنسية القضايا ذات الشأن العام التي تتعلق بصورة الإسلام السياسي في مصر بما يتلاءم مع التوافق والرؤى الدولية السياسية بين كل من الشارع الفرنسي والمسلمين في كافة أنحاء العالم، في إطار سياسة تحريرية طبقاً لما أكدته الرسومات الكاريكاتورية المسيئة.

والواقع أن تصدير خطاب الكراهية ضد الإسلام تشكل ظاهرة كشفت عن حالة من الديمقراطية جسدها الشارع الفرنسي، وتناقلتها وسائل الإعلام الفرنسية ضمن سياسة تحريرية خاضعة لمضمار المعادلة السياسية المنعكسة على جذب وتفعيل وسائل الإعلام الفرنسية لصالح الأنظمة الحاكمة لها، والتي تتحكم في تناول الصور والخطابات حول الإسلام كعقيدة.

لهذا تركز الدراسة على القراءة التأويلية للخطاب الرئاسي المصري والذي جاء ضمن تناول سياقات ذات دلاله رمزية تتحكم في استراتيجية تناول الإسلام في إطار منظور يوضح النسق الاستدلالي.

**مشكلة الدراسة:**

تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة استعادة الجانب السيميائي في دراسة المضمون الاتصالي للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية ضد الإسلام من جانب فرنسا في محفل المولد النبوي الشريف بوصفه تحليلاً كيفياً للنص، فبوصف السيمياء تحليلاً موازياً للنص تتركز مشكلة الدراسة في محاولة تفكيك استراتيجيات النص ضمن قراءات دلالاته غير المباشرة من قبل منتج الخطاب الذي ينبذ الكراهية ضد الإسلام وفقا لأيديولوجيات مُلقي الخطاب، والذي قد يكون مغايراً للفهم أو مشتركاً في المضمون الاتصالي لمتلقي الخطاب، من خلال تطبيق الدال والمدلول السيميائي في خطاب نبذ الكراهية عبر علامات مستترة يرمز إليها نص الخطاب عينة الدراسة، من هنا تركزت المشكلة البحثية في التأويل الدلالي للخطاب الرئاسي المصري المتعدد الرؤي والدلالات لنبذ الكراهية ضد الإسلام في المحفل الخاص بالمولد النبوي الشريف يوم ٢٨

اكتوبر ٢٠٢٠ الذي جاء متوازياً مع خلفية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم والتي أثارت مشاعر جموع المسلمين في أنحاء العالم.

**وفي ضوء ذلك:**

تأتي المشكلة البحثية للدراسة وفقاً للفرضية السيميائية التي تدور حول التساؤل في أي إطار قَدم الخطاب الرئاسي المصري انساقاً نصية لنبذ الكراهية تجاه الإسلام؟

كيف يتم تفسير هذا النسق اللغوي للخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ضمن دلالات ومعاني وعلامات إيحائية؟

## أهمية الدراسة:

يتركز موضوع الدراسة في محاولة تفسير الاتساق النصية السيميائية ودلالاتها الاتصالية في إطار تأويل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية ضد الإسلام ضمن رصد الايديولوجيات والعلامات والإيحاءات المفسرة لمُنتج الخطاب عينة الدراسة، والتي تعد نمطاً مؤثراً يعبر عن اتجاهات فكرية تحاول تفسير العلاقة بين طبيعة الظواهر السياسية والتداعيات المستقبلية لنبذ الكراهية تجاه الإسلام وهذا ما أشارت إليه الباحثة في المقدمة، من هنا تبرز أهمية الدراسة في إطار آليات التعامل الناجح للدور الريادي المصري - كونها بلد الأزهر الشريف - في نبذ الكراهية تجاه الإسلام، فضلاً عن ندرة الدراسات السيميائية الدلالية في بحوث الإعلام.

## أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس هو التعرف على الاتساق اللغوية في نص الخطاب الرئاسي لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ودلالاته السيميائية، ويندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

- إجراء التحليل السيميائي كيفياً في سياق مادة تأويل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية ضد الإسلام عينة الدراسة، طبقاً لظروف ومادة التحليل السيميائي لدي الباحثة.
- التعرف علي الهدف التفسيري لطبيعة العلاقة بين تمثيل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام وبنيته الدلالية والتأويلية.
- الكشف عن العلاقات الدالة طبقاً للمدرسة السيميائية من خلال فك العلامات والبنى الدلالية للخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة لنبذ الكراهية ضد الإسلام.

- تحليل الاتجاهات النقدية التأويلية للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية ضد الإسلام عينة الدراسة.
- تفسير البني النصية الدلالية لتأويل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية ضد الإسلام عينة الدراسة.

## الدراسات السابقة:

**تنقسم الدراسات السابقة إلى:**

- المحور الأول: دراسات تناولت سيمائية اللغة في الإعلام.
- المحور الثاني: دراسات تناولت سيمائية الصورة الإعلامية ومنها:

١. دراسات تحليل الصورة الفوتوغرافية والسينمائية.

٢. دراسات التحليل السيميولوجي من منظور رولان بارت.

## دراسات المحور الأول: دراسات تناولت سيميائية اللغة ومنها:

(١) استهدفت دراسة Khosravinik majid & wesam Amer Mohammed[1] بعنوان: خطاب وسائل التواصل الاجتماعي والإرهاب: محتوى وممارسات الدولة الإسلامية الخطابية على وسائل التواصل الاجتماعي، التعرف على الممارسات الرقمية وخطابات الدولة الإسلامية عند استغلال بيئات التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أيديولوجيتها الجهادية وتعبئة جماهير محددة، اعتمدت الدراسة على رؤى من دراسات الخطاب النقدي لوسائل التواصل الاجتماعي.

تظهر الدراسة أن الممارسات الرقمية للمشاركة الاستراتيجية والتوزيع وحملات إعادة تحميل المواد النصية أصبحت ممكنة من خلال استغلال إمكانيات التواصل الاجتماعي وركزت الدراسة على YouTube وتسلط الضوء على الأنماط الاستراتيجية والمراجع السرية في فيديو رئيسي من إنتاج تنظيم الدولة الإسلامية، ويوضح كيف يبني خطاب داعش الصور داخل الجماعة من خلال إعادة ترميز الأحداث الجارية ضمن سيناريوهات الصراع التاريخية والسياسية والأيديولوجية، في إطار المقاومة المستمرة وشرعية قوى الفضيلة مقابل الشر، من خلال إبراز الإشارات الرمزية للجهات العسكرية الخارجية ، وتوصلت الدراسة إلى أن الناحية التكنولوجية قد يكون له صدى لدى المستهلكين الرقميين العالميين .

(٢) استهدفت دراسة محمد النذير[٢] بعنوان: النسق التأويلي للمقال الصحفي التعرف على الاتجاه التأويلي للمقال الصحفي المرتبط بأسلوب الصحفي الذي يتجلى في اللغة الإعلامية المُفعمة بالتراكمات الثقافية التي اكتسبها في تنشئته الصحفية، توصلت الدراسة إلى:

بالرغم من وجود دراسات لغوية أسلوبية للمقال أو بالأحرى النص باختلاف ضروبه، فالبعد التأويلي للمقال الصحفي أو النص الصحفي الذي لم يعط القدر الكافي من الأهمية بالرغم من خطورته وحيويته في كنف الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، إلا أن البعد التأويلي للمقال الصحفي أصبح يطرح أسئلة لدى المتلقي الذي تفوق حاجته الإعلامية في معرفة الحدث وإنما يريد معرفة النتائج المترتبة على الحدث، ومن ثم فإن الكاتب الصحفي يسعى إلى تأويل الخبر في المقال التحليلي، وإصدار الأحكام، والتوصل إلى أفكار يمكنها أن تخرج عن السياق المحدد المراد تغطيته، وتؤدي بالمتلقي إلى تبني أفكار الصحفي وأحكامه سواء كانت هذه الأحكام متطرفة أو معتدلة والعمل على إقناعه وتوجيه رأيه.

(٣) تمحورت دراسة غالية بنت عبد العزيز المسند وعايدة بنت سعيد[٣] بعنوان: ترقية العامية إلى الفصحي في رسوم الكاريكاتير، في إطار التعرف على لغة الكاريكاتير العربية الفصحي المنشور بصحيفة الجزيرة السعودية للرسام عبد الله المرزوق، وذلك من خلال تحليل فحص اللغة والصورة والموضوع الذي يُطرح على المتلقي في الكاريكاتير عينة الدراسة، توصلت الدراسة إلى:

قرب اللهجة العامية لمنطقة نجد السعودية من اللغة العربية الفصحى، حيث أن لغة الكاريكاتير هي لغة المجتمع السعودي، على الجانب الأخر أصبح متابعي الإعلام الجديد يدمجون الأفكار عبر اللغة الهجين بين العربي والغربي.

(٤) جاءت دراسة عبير صلاح الدين[٤] بعنوان: الخطاب الإعلاني في الصحافة المعاصرة في ضوء اللسانيات النصية، في إطار التعرف على توظيف اللسانيات النصية "علم لغة النص" في دراسة الإعلان التجاري بوصفه نصاً تواصلياً فيه يتضافر الفن القولي والبصري، لتحقيق مقصود الإعلان، والكشف عن شعرية اللغة الإعلانية وبلاغتها وجماليتها، متكئة على الفنون البلاغية الجديدة التي تزيد من كفاءة النص الإعلاني وفاعليته، توصلت الدراسة إلى:

أن لنص الإعلان التجاري من منظور اللسانيات النصية دور بارز في تشكيل ملامح الاتصال الفعال في اللغة العربية المعاصرة فالمكون اللفظي ليس بمعزل عن المكون البصري في صياغة الإعلان.

(٥) تركزت دراسة صابرين مهدي[٥] بعنوان: اجتياح العامية للفصحى في وسائل الإعلام المرئية.. المظاهر والأثار وسبل المواجهة، ضمن التعرف علي طبيعة العلاقة بين اللغة والإعلام، توصلت الدراسة إلى:

أن العلاقة بين اللغة والإعلام علاقة وثيقة قوية، فإن كانت اللغة العربية تتسم بالقوة، فالإعلام بكافة وسائله وأشكاله يتسم بسرعة الانتشار وقوة التأثير، وهو يقوم بتوصيل رسائله عبر رموز اللغة التى تحمل مضامين مختلفة يُراد توصيلها للجمهور، فلا غنى للإعلام إذن عن اللغة، وكذلك لا غنى للغة عن الإعلام، ولكن يبدو أن الإعلام ضاقت عليه العربية الفصحى بما رحبت، فصارت لا تحلو على لسانه إلا الكلمات العامية التي لا شك أن لها شيوع في أجهزة الإعلام، ومن ثم بين الجماهير لا يتم إلا على حساب الفصحى، وفي هذا إهدار للغة الأم وعدم اهتمام بأصولها وقواعدها، ففي وسائل الإعلام تتداخل العامية مع مفردات الفصحى تداخلاً جعل حال اللغة في إعلامنا المعاصر تعاني من الانحدار اللغوي الشديد.

(٦) تشكلت دراسة جمال حضري[٦] بعنوان: سيميائية الخطاب السياسي: سلطة التأطير والتصنيف، من الخاصية اللغوية للخطاب بُغية كشف قيمته التواصلية وقوته التأثيرية، ووظفت الدراسة بعض الأدوات للتمكن من التقاط واقعة الخطاب السياسي وهي تُناور وتطوع الأفكار والتصورات خاصة بعد الاستعانة بدورة التواصل وبخطاطة السرد استثمارا للأفق التلفظي كما اقترحه بعض منظري السيميائية في توجهاتها الأخيرة، وهو ما يستجيب للطبيعة التطويعية في الخطاب السياسي، توصلت الدراسة إلى:

أن مُرسل الخطاب كان يمارس بالتلفظ سلطته: فهو بذات الخطاب يريد إنجاز التجاوز ويحدد المواقع للعوامل وممثليهم بناء على سلطة معرفية ضمنية تمثلت في ممارسة التأطير والتصنيف، وبعد اختبار الفرضية أو النموذج التواصلي السردي تم استيعاب الخطاب - النص ضمن العناصر المكونة للنموذج بحيث بدا رغم تفصيلاته انتقالاً بين تلك المكونات استعراضاً أو توسيعاً، مستغلاً كل مرة وسائل مغايرة في تأطير تلك العناصر وتصنيفها وفق مقولات تصادر على مركزية المرسل وسلطته "السياسية" و"التلفظية".

فالمرسل يستحوذ على وظيفة التقييم ويؤطر بها عوامل التواصل وفق مقولات متعددة كـ"الوطنية" و"البعض" و"الخطاب المباشر"، كما استخدم العاطفة في تذليل ما صعب من المُلمات حتى تستوعب الأزمة كحالة مألوفة، وليست وليدة الضغط الاحتجاجي، ووفق مقولة الخارج والداخل وتقييمهما بالسلب والإيجاب يعتبر كل

خارجي سلبيا ويؤطر أي علاقة للداخلي بالخارجي بمقولة "التخريب"، كما لم تخف على آليات التحليل عملية ترتيب تناول العناصر والعودة إلى توسيعها والدور الاقناعي والترسيخي الذي تمارسه بشكل ناعم.

إجمالاً فالخطاطة التواصلية تتعرض في الخطاب السياسي إلى تلاعب مقصود هدفه استيعاب البرامج المضادة ضمن الإطار "الرسمي" سواء بالإدماج فيصبح الآخر جزءً مكملاً للبرنامج الأساسي أو بالاستبعاد؛ فتغدو برامج الآخر هي برامج الهامش والطرف أو "التطرف" مما يستدعي حشد جميع الأطراف لمواجهتها، إن كل هذه العمليات ما كان لها أن تتم لولا استراتيجية التأطير والتصنيف، وهما وسيلتا الخطاب عموماً والسياسي خصوصاً في استفراغ خطاب الآخر المضاد لتخدم برنامجه الذاتي، وكذلك تحويل المتلقي المضاد أي أنصار البرامج المضادة إلى تلقي البرنامج الذاتي عبر وصم البرنامج المضاد بمقولات "التخريب" و"الإرهاب" و"التخلف".

(٧) تعرفت دراسة هاكان أردوغان Hakan Erdogan وآخرون[٧] بعنوان: استخدام التحليل السيميائي في تحسين التعرف علي أداء القول، والتعرف على نماذج التحليل الدلالي الثلاثة المتمثلة في نموذج تتابع المفهوم sequence concept ونموذج الدلالة المعجميةsemantic-lexical ونموذج النمذجة المشترك للمعجمية الدلاليةjoint semantic-lexical modeling ، توصلت الدراسة إلى:

أن هناك علاقة احصائية بين تتابع الجمل والعبارات والفقرات وطريقة انسجامها معجمياً، وبين الدلالة المعجمية لهذا التتابع السابق، مما يحسن المفهوم والمعني من القول في تركيب النص السيميائي للكلمات والجمل والعبارات.

**دراسات المحور الثاني**: سيميائية الصورة ومنها:

- دراسات تحليل الصورة الفوتوغرافية والسينمائية.
- دراسات التحليل السيميولوجي من منظور رولان بارت.

**أولاً: دراسات تحليل الصورة الفوتوغرافية والسينمائية ومنها:**

(١) كشفت دراسة Rizkidenarti & Ahmadsugianto[٨] بعنوان: كشف المشاعر المعادية للإسلام في نيويورك، أن الصورة تعتبر من الأدوات التي يمكن من خلالها نقل رسائل معينة قد تتضمن الرسائل أغراضًا مختلفة مثل الأغراض والقيم التجارية أو السياسية، وبذلك فهم تشكل صورة غلاف مجلة التحليل "ذا نيويوركر" قضية أساسية للأغراض الأساسية والقيم التي تحاول المجلة التواصل من خلالها

في إطار معرفة المعاني التي يحتويها غلاف المجلة عينة التحليل خاصة فيما يتعلق بالمشاعر المعادية للإسلام، إلى جانب ذلك، الطريقة النوعية، التحليل السيميائي القائم على بارت بتوظيف نظرية الدلالة. كشفت النتائج أن العلامات كانت تحتوي على بعض دلائل المشاعر المعادية للإسلام المتمثلة في صور لشخصيات أوباما وميشيل وصور أخرى محيطة معهم. علاوة على ذلك ، أكدت بعض الاستنتاجات المستخلصة من التحليل أن تمثيل صورة غلاف المجلة لعلامات لها علاقة بتصوير أوباما وميشيل خلال الحملة الانتخابية وهؤلاء يمثلون البعض أيضًا في المواقف تجاه المشاعر المعادية للإسلام لدى بعض الناس في الولايات المتحدة آنذاك.

(٢) ناقشت دراسة ElisaImpara[٩] بعنوان: تحليل السيميائية الاجتماعية لاستخدام الدولة الإسلامية لقطع الرؤوس، الدور المهيمن في الممارسات الإرهابية للجماعات الإرهابية التي لم تحظ بها عمليات قطع الرؤوس بالاهتمام النظري أو التجريبي الكافي، من خلال استكشاف صور عمليات الإعدام في إطار استخدام نظرية السيميائية الاجتماعية والتحليل البصري وتقييم وظيفتها، وتوصلت إلى سيتم استخدام قطع الرؤوس من قبل الدولة الإسلامية كمثال على العنف، وناقشت نتائج الدارسة عمليات قطع الرأس كاستراتيجية مسرحية تحاول إضفاء الشرعية على الدولة الإسلامية (ومشروعها السياسي) والتأثير على تجنيد مقاتلين جدد، حيث لا يتم تحقيق ذلك من خلال التسبب فقط في أضرار مادية، ولكن أيضًا من خلال إثارة المزيد من المشاعر الدنيوية لدى الشباب ممن قد يكون أكثر ميلًا للانجذاب إلى الخطابات المتطرفة.

(٣) استهدفت دراسة رحاب الداخلي[١٠] بعنوان: دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية.. دراسة تحليلية سيميولوجية علي موقع صحيفتي الأهرام والشرق الأوسط السعودية التعرف على المعاني والدلالات الخفية للصور الفوتوغرافية المصاحبة لأنشطة التنظيمات الإرهابية، توصلت إلى:

تعد الصورة نسق ايقوني دال يتفاعل بداخله انساق من الرموز والعلامات، والتي اختلفت في التركيز عليها في بعض موضوعات الصور في المواقع الصحفية المصرية في تناولها لأنشطة التنظيمات الإرهابية.

(٤) بينت دراسة حسام إلهامي[١١] بعنوان: سيميولوجيا التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لبنية الرموز غير اللفظية على مواقع الفيس بوك، التعرف على طبيعة اللغة غير اللفظية والعناصر الدالة لها علي مواقع التواصل الاجتماعي؛ في إطار عملية

التواصل غير اللفظي للصور والرموز التي تشكل أيقونات التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي، توصلت الدارسة إلى:

أن البنية الرئيسية الحاكمة لتوظيف الرموز غير اللفظية هي التجسيد في إطار الصور الفوتوغرافية لمختلف الرموز غير اللفظية من حيث معدل الاستخدام على مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها تعد ايقونات معبرة عن التمثيل البصري.

(٥) استكشفت دراسة Emad A. Alghamdi[١٢] بعنوان: تمثيل الإسلام في وسائل الإعلام الغربية: تغطية الهجمات الإرهابية النرويجية، أنه لا يمكن إنكار أن وسائل الإعلام أصبحت المصدر الرئيسي للمعلومات والاتصالات بالنسبة لغالبية أعضاء المجتمعات الحديثة ، إن لم يكن جميعهم؛ فمن المؤكد أن طبيعة المعلومات التي يتم نقلها والطريقة التي يتم بها توزيعها من خلال وسائل الإعلام لها تأثير عميق على تصورات الناس للعالم من حولهم، حيث أن العلاقة بين وسائل الإعلام، من ناحية، والثقافة، والحياة الاجتماعية، والسياسة من ناحية أخرى، هي علاقة مثيرة للاهتمام حيث تؤدي وسائل الإعلام وظائف مزدوجة، تعكس وتشكل أيضًا القضايا التي تحدث في هذه المجالات الثلاثة السالفة الذكر، توصلت الدراسة إلى إن التغطية الإعلامية الأولية للهجمات الإرهابية في النرويج عام ٢٠١١، حَمل بعض الكتاب الإعلاميين الغربيين، بشكل غير دقيق وظالم، المسلمين والجماعات الإسلامية على أنهم مسؤولون عن الهجمات، باستخدام تحليل الخطاب النقدي، وشملت نتائج الدراسة التأكد من كيفية التلاعب باللغة في هذه التغطية للهجمات الإرهابية من أجل التعبير عن التحيز الأعمى ضد الإسلام والمسلمين، كما تكشف نتائج التحليلات، اختلفت نغمات الادعاءات في هذه المقالات والتقارير بشكل كبير من مقال إلى آخر، حيث تراوحت بين نغمات مجرد الشك إلى تلك الاتهامات العلنية التي انعكست الدرجات المتفاوتة من عدم اليقين أو التأكيد على تصريحات المؤلفين في الأشكال اللغوية المتنوعة والوسائل المستخدمة في الخطاب.

(٦) تشكلت دراسة جميلة سالم[١٣] بعنوان: الثورة المعلوماتية وإشكالية بناء وتداول الخطاب اللغوي البصري في إطار التعرف علي ما أحدثته الثورة المعلوماتية في تداول الخطاب اللغوي والبصري من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، توصلت إلى:

أن الثورة المعلوماتية أثرت علي بنية وبناء الخطاب على وسائل التواصل الاجتماعي كونها عامل اجتماعي يشكل ايقونات تثير المتلقي بصرياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

(٧) استخدمت دراسة Smiljana Antonijevic[١٤] بعنوان: تحليل الجوانب المرئية للرموز التعبيرية التحليل السيميولوجي لتحليل الأيقونات المعبرة عن التمثيل البصري، وتوصلت الدراسة إلى:

تستخدم الأيقونات المعبرة عن المشاعر والمعروفة اختصاراً بالايموجي emotion على شبكة الإنترنت كإعادة للتمثيل البصري، وكتعويض عن قصور الاتصال لنقل التعبيرات غير اللفظية المصاحبة للتفاعل الشخصي وجهاً لوجه.

(٨) وضحت دراسة Kelly McKay [١٥] بعنوان: الانعكاس السيميولوجي لصور "أبو غريب"، التعرف على مصداقية ورسائل الصور الفوتوغرافية ودلالاتها واقعياً على المتلقي لها، توصلت الدارسة إلى:

اتسمت الرسالة التي تعكسها الصورة الفوتوغرافية سيميولوجيا بسمات المشابهة والمطابقة للواقع، كما أنها تتسم بقدر عالي من المصداقية.

(٩) ركزت دراسة محمود ابرقان[١٦] بعنوان: علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسيميولوجيا السينما على التعرف على طبيعة اللغة السينمائية سيميولوجياً ورموزها وزوايا التصوير وحركات الكاميرا بها، توصلت إلى:

ارتكاز اللغة السينمائية سيميولوجيا على شفرات خاصة بالتعبير السينمائي، ورموز تتبعها زوايا التصوير وحركات الكاميرا.

**ثانياً: دراسات التحليل السيميولوجي من منظور رولان بارت ومنها:**

(١) استهدفت دراسة مصطفي عطية[١٧] بعنوان: رولان بارت المسيرة والانشغالات المعرفية والمآلات التعرف على تطور وتغير، وتقلب في الكثير من المناهج النقدية لدي رولان بارت، بدءً من النقد المضموني والموضوعي، وانتهاء بما بعد البنيوية، ومرورًا بالسيميولوجيا والبنيوية، خلصت الدراسة إلى:

أن رولان بارت لم يلتزم نهجًا واحدًا، وإنما وظف روافده المعرفية والفكرية وتطبيقاته النقدية في تطوير فكره النقدي على المستوى النظري والتطبيقي، ويرى بارت أن العملية النقدية تعد إبداع في حد ذاتها، والإبداع تمرد على القوالب، وقد دعى إلى كتابة شفافة متحررة من الهيمنة الطاغية للسلطة والفلسفة، ثم جاءت المرحلة الثانية لبارت وهي مرحلة النقد البنيوي الذي جعله يضع نفسه داخل عالم الشاعر راسين، كاشفًا عن الأبنية والعلاقات في بنية أشعاره، متخليًا عن المؤثرات الخارجية الفلسفية، مؤكداً أن الهدف من البنيوية تُخلص الكاتب من أهوائه وانطباعاته ومعتقداته لصالح عملية النهج النقدي، كما أن بارت لم يشر لفظًا إلى مرحلة ما بعد البنيوية كمصطلح ومفهوم في

كتاباته مطلقًا، وربما لأن وفاته جاءت مبكرة على ظهور المصطلح في أواخر الثمانينات من القرن العشرين، عندما توازت ما بعد البنيوية مع حركات عديدة حملت اسم "ما بعد".

(٢) على الجانب الأخر تناولت دراسات كل من حسين محمد ربيع[١٨]وعلي مولي سيد[١٩] ولعباني يمينة[٢٠] سيميولوجيا التنظيمات الإرهابية لداعش من منظور رولان بارت، وتوصلت الدراسات إلى:

أن هناك رسائل ضمنية للتنظيمات الإرهابية يتم تسويقها تقبع خلف معالجات شكلية لخطاباتها الإعلامية لاستقطاب عدد أكبر من الجمهور، في ضوء رمزية الصورة وتوظيفها بتقنية عالية بهدف طرح رؤيتهم، كما استخدمت التنظيمات الإرهابية المؤثرات البصرية اللونية للتأثير النفسي في المتلقي.

(٣) أوضحت دراسة عزيز العرباوي[٢١] بعنوان: رولان بارت وسيميائيات الصورة الاشهارية، أن السيميائيات قد نشأت في أحضان اللسانيات السوسيرية "نسبة إلى فرديناند دى سوسير " لا سيما في اعتمادها على تلك الثنائيات المعتمدة في التحليل، والتي شكلت تحولاً حاسماً في التعامل مع اللغة بخاصة وسائر الخطابات عامة، ولقد استندت السيميائيات إلى تلك الثنائيات التي رسمت الحدود بين اللغة والكلام، والمحور الاختياري والمحور التأليفي، والصوت والمعني، والداخل والخارج، والحضور والغياب، وتناولت الدراسة عدد من النقاط منها: النقطة الأولى والتي تناولت "موضوع السيميائيات واتجاهاتها"، وتمثلت النقطة الثانية في "البحث السيميائي عند رولان بارت"، وعرضت النقطة الثالثة "المعاني الإيحائية في ظل السيميائية"، وأشارت النقطة الرابعة إلى "الصورة وتشكيل المعني"، وجاءت النقطة الخامسة بالتعرف على " الصورة والتواصل"، واختتمت الدراسة:

بالتأكيد على أن سيميولوجيا "رولان بارت" قد ركزت على مبحث الدلالة، فلا مفر للأبحاث المعاصرة في الحقول المعرفية من أن تخوض مباشرة في مسألة الدلالة، وبناء على ذلك، فمقاربة بارت السيميولوجية، مقاربة ضرورية لأن كل الوقائع والسلوكيات دالة، وبالمرور إلى موضوعات ذات عمق اجتماعي يواجه اللغة، ومما لا شك فيه أن الصورة والسلوكيات المتعددة والأشياء تدل دلالة واضحة بشكل جماعي، لأن كل نظام سيميولوجي يمتزج باللغة.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

تنوعت الدراسات السابقة في تحليلها للأنساق البنائية السيمائية والسيميولوجية في إطار منهج التحليل النقدي الكيفي، حيث أكدت الدراسات في مضامينها على النسق التأويلي في اللغة والخطاب السياسي واللسانيات النصية في الإشهار الإعلاني، كما تناولت تأثير الأنساق البصرية سيميولوجيا في إطار الربط بين الخطابين اللغوي والبصري في ضوء تحليل دلالي ضمن مقاربات رولان بارت، كما اسهمت الدراسات السابقة في إلمام الباحثة بكيفية القراءات المنهجية التأويلية للخطاب الصحفي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في وضع تصور عام لمشكلة وأهداف ومداخل نظرية الدراسة من خلال تحديد أهم الأبعاد التي سيتم التركيز عليها في قراءتها التأويلة للخطاب الصحفي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام.

## تساؤلات الدراسة:

تهتم الدراسة برصد البنى الدلالية للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ودلالاته السيميائية من خلال التساؤلات التالية:

- هل يرافق تفكيك نص الخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ظروفاً وملابسات أثرت علي انتاجه وبنيته النصية؟
- كيف تناول الخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة الأفكار المقدمة عن نبذ الكراهية تجاه الإسلام؟
- ما الدلالات السيميائية التي ركز عليها الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ؟
- ما أوجه التشابه والاختلاف في تقديم الخطاب الرئاسي المصري الارتجالي والمكتوب لنبذ الكراهية ضد الإسلام؟
- كيف وظف الخطاب الرئاسي المصري الأنساق الأيديولوجية الخفية السيميائية لنبذ الكراهية ؟

## الإجراءات المنهجية للدراسة:

**نوع ومنهج وأدوات الدراسة:**

١) **نوع الدراسة:** تندرج تحت **الدراسات الكيفية** السيميائية لأنها تقوم بتوصيف نبذ الكراهية تجاه الإسلام في الخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة من خلال معنى

واضح وآخر ضمني بين الدلالات السيميائية، للربط بين الدال والمدلول المصاحب لنص الخطاب الرئاسي المصري، وتفسيرية لأنها تسعى لتفسير نتائج الدراسة التأويلية للخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة لنبذ الكراهية تجاه الإسلام في ضوء التحليل السيميائي التأويلي والذي يسعى إلى تفسير النص عبر وحدات دلالية قد لا يقصدها مُطلق الخطاب لكنها تأتي ضمن إيحاءات ضمنية تنطوي على استعارات يهدف إليها عمق النص المراد تحليله في الدراسة الحالية، وأهداف الدراسة، وتساؤلاتها.

٢) **مناهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على **المنهج المسحي** للتعرف على الأنساق السيميائية المقدمة عن نبذ الكراهية تجاه الإسلام في الخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة، حيث دراسة نص الخطاب من مستوي ظاهري سطحي ثم متعمق عبر أبعاد محورية تنطوي على كنيات واستعارات وإيحاءات تفكك النص عبر قراءات تأويلية ذات دلالات ومقاربات تأويلية.

٣) **أداة التحليل السيميائي في إطار دلالات اللغة**:

على الرغم من أن الدراسات الإعلامية لم تعرف في تطبيقاتها سوى مضمون التحليل الكمي والكيفي لم تمنع سيادة وهيمنة هذه الأدوات ظهور الكثير من الانتقادات لعدم وضوح التكامل المنهجي والإجرائي في محاولات استخدام مناهج وأدوات التحليل الكيفي والكمي في دراسة النصوص الإعلامية [٢٢]،على الجانب الآخر فقد اقتربت دراسات الخطاب (وهو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة [٢٣]) إلى استكشاف العلاقة بين سياقات النص والسياق والخطاب[٢٤]، ونجد أن النصوص الإعلامية استهدفت بنظرة تفسيرية طبقاً لمدرستي التحليل السيمائي والتحليل الثقافي محاولة التعرف على العلامات الدالة في الصور والنصوص، والتي تعكس التمثيل Representation (وهو البحث الدائم عن السياق والثقافة في كل نص إعلامي مدروس، يصنع بدوره الحقيقة الاجتماعية، وغالباً ما تبحث كلمة تَمثيل عن المعاني العميقة المستترة وراء المعاني الظاهرة[٢٥]) لوسائل الإعلام لبنية الصورة المقدمة في الكاريكاتور (وهو المقال تحل فيه الخطوط محل الكلمات [٢٦]) عن نبذ الكراهية تجاه الإسلام في الصحافة الغربية بشكل عام والفرنسية بشكل خاص، فإذا كانت اللغة تصف وتسرد من خلال الكلمات والجمل حسب ما يقتضيه النسق اللغوي فإن الصورة تسرد بفضائها البصري ما يؤسسه من مكونات دلالات متجذرة في المجتمع والثقافة التي تنتمي إليها أو تتحدث عنها[٢٧].

**من هنا تتمثل مدارس تحليل الخطاب في هذه الدراسة في المدرسة اللغوية:**

تظهر الأصول النظرية لتحليل الخطاب اللغوي في أعمال عالم اللغة الشهير "فرديناند دى سوسير" الذى أسس المدرسة البنيوية اللسانية في أوروبا التي تتلخص في نظرته إلى اللغة بوصفها نظاماً أو هيكلاً مستقلاً عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط به، وينظر إلى هذا الهيكل من داخله من خلال مجموعة وحداته المكونة له بوصفها تمثل كلاً قائماً بذاته، فاللغة هي شبكة واسعة من التراكيب والنظم، وهي أشبه شيء برقعة الشطرنج التي لا تتحدد قيم قطعها بمادتها المصنوعة منها وإنما بمواقعها؛ والعلاقات الداخلية بينها في هذه الرقعة، فكما أن كل قطعة منها تتحدد قيمتها وترتبط بموقعها على هذه الرقعة، كذلك تتحدد قيمة كل تركيب أو قيمة كل وحدة في التركيب بالنظر إلى هذه التراكيب وتلك الوحدات، إذاً فنظرة "سوسير" إلى اللغة نظرة تجريدية تعنى بنظام البنية العميقة لا بالبنية السطحية التي تتمثل في المادة الكلامية الواقعية، وإن دراسة العلاقات ذات القيم الفارقة بين التراكيب أو الوحدات تتم من جانبين(٢٨):

**الجانب الأفقي Syntagmatic:** ويعنى بتعيين طرائق تكوين العناصر اللغوية من كلمات أو لواصق إلى عناصر أكبر وأكثر تعقيداً أو جمل وعبارات وتراكيب، وبيان العلاقات بين هذه العناصر، وهنا يكون التركيز على خواص التركيب من حيث موقعية عناصره المكونة له ونوع الارتباط الواقع بينهما، آخذين في الحسبان أن قيمة كل عنصر إنما يتضح بنوع علاقته بصاحبه من العناصر الأخرى في ذات التركيب، ويسهم هذا الجانب في توجيه المرسل إليه الخطاب في تأويل هذا الخطاب تأويل مناسب للسياق(٢٩).

**الجانب الرأسي Paradigmatic:** ويعنى بالعلاقات بين العناصر اللغوية في النظام اللغوي أو في الجدول الصرفي الذي يمد التراكيب بالوحدات المكونة له، فهذا الجانب يركز على مبدأ جدولة العلاقات واستبدالها، ولتوضيح ذلك نقف عند هذا المثال: (محمد يدرس)، فالعلاقة بين (محمد) و(يدرس) علاقة سنتماتيكية، وهي علاقة المبتدأ بالخبر، وهي هنا علاقة وظيفية، وهناك علاقة شكلية سنتماتيكية بين هذين العنصرين، وهي التتابع الأفقي في التركيب، وكل عنصر منهما في الوقت نفسه ذو علاقة براديجماتيكية بعناصر أخرى في النظام اللغوي أو الجدول الصرفي لم تقع في هذه الجملة، وإن كانت صالحة في الوقوع مواقعها في تراكيب أخرى.فـ "محمد" ذو علاقة رأسية، أي جزء من الجدول الصرفي الذي تنتمي إليه عناصر محددة مثل: هو، وصديقي، والرجل، وهذا..... الخ. من كل تلك العناصر الاسمية التي تصلح مبتدأ في اللغة العربية، و"يدرس" جزء من الجدول الصرفي الذي تنتمي إليه عناصر صالحة للوقوع خبراً في اللغة العربية، نحو: يزرع، يحصد، قائم.

فالنظام اللغوي ما هو إلا نظام للجداول الصرفية التي يقوم كل عنصر في داخلها بتحديد وتعيين العناصر الأخرى، وفي الوقت نفسه يتوقف دخول أي عنصر من هذه العناصر في التتابع الأفقي على الجدول التصريفي المعين، أو الجنس الصرفي للعنصر أهو: اسم أو فعل أو حرف؟، وهل هو: معرفة أو نكرة؟..... الخ، فالقيمة اللغوية عند "سوسير" أي المعنى إنما تحدده وتعينه مجموعة العلاقات بين الكلام، ولا يمكن فهمه أو الوصول إليه إلا في ضوء هذه العلاقات، فالعلاقة متبادلة بين الدال والمدلول، تجعل كل واحد يستدعي الآخر، وبهذا المنهج استطاع "سوسير" أن يستغني عن التقسيم التقليدي للنظام اللغوي، وهو: الدلالة والنحو والصرف الأصوات، حيث يمكن وضع هذه المستويات أو الجوانب اللغوية في إطار الاتجاهين الآتيين: الاتجاه الرأسي والاتجاه الأفقي.

مما سبق تتشكل مختلف الإجراءات والآليات التي يقيمها المجتمع لمراقبة الخطاب، بهدف الحد من سلطته وما يثيره من مخاوف وأخطار، **طبقاً لتصنيف "فوكو" في مجموعات ثلاث كما يلي** (٣٠):

## الإجراءات الخارجية :تتشكل هذه الإجراءات من:

- **عملية المنع:** تظهر هذه العملية في كوننا لا نملك الحق في قول كل شيء، ولا قول أي شيء في أي ظرف من الظروف، فهنالك موضوعات ممنوعة، كالجنس مثلاً، فأشكال المنع هذه تظهر خاصة في موضوعات الجنس والسياسة؛ لذلك يستنتج أنه وبالرغم من أن الخطاب في ظاهره شيء بسيط، لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكراً وبسرعة عن ارتباطه بالرغبة وبالسلطة.
- **عملية القسمة والرفض:** تتجسد هذه العملية في التعارض بين العقل والجنون الذي درسه "فوكو" بتفصيل في "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي"؛ حيث بين أن خطاب المجنون كان يعد دائماً إما خطاباً فارغاً ولا قيمة له، ولا يمتلك أية حقيقة أو أهمية، وإما أن له قدرات غريبة، كالجهر بحقيقة مخفية أو التنبؤ بالمستقبل.
- **إرادة المعرفة والحقيقة:** وهي العملية الثالثة التي تبين ما هو حقيقي وما هو خاطئ داخل خطاب معين أو ثقافة معينة.

## أما الإجراءات الداخلية فتمارس في الأبعاد التالية:

- **التعليق:** كل ثقافة في نظر "فوكو" لها نصوص أساسية تقوم بقراءتها وتأويلها وإعادة قراءتها، سواء تعلق الأمر بنصوص قانونية أو دينية أو أدبية، فهناك

نصوص أساسية وأخرى ثانوية، وإذا كانت العلاقة بينهما غير ثابتة ولا مطلقة، فإن المؤكد هو وجود تفاوت بين التعليق والنص المعلق عليه، مثلما هو الحال في النص الأدبي، إن هذا التفاوت يحقق وظيفتين؛ فهو من جهة يسمح بتشكيل خطابات جديدة، ومن جهة أخرى فإنه لا يقول سوى ما كان منطوقاً به بصمت، ففي النص الأول يتعين عليه أن يقول لأول مرة ما كان قد قيل من قبل، وأن يكرر بلا ملل ما لم يكن قد قيل أبداً، وهو بهذه الوظيفة يحد من صدفة الخطاب كحدث.

- **المؤلف:** فإن الموقف من المؤلف عند "فوكو" أملته التأثيرات البنيوية، ومفهومها للغة، وموقفها من الذات.
- **الفرع المعرفي:** يعمل هذا الإجراء كذلك على الحد من سلطة الخطاب، وذلك بفرضه لمجموعة من المعايير على انتماء القضايا إلى حقله أو إبعادها عن مجاله، فهو يعكس بصورة من الصور إرادة الحقيقة.

**وبالنسبة لإجراءات الاستخدام والتوظيف من خلال مبادئ تحرير الخطاب فهي:**

- **مبدأ القلب:** ويعني التخلي عن مبدأ المؤلف، والفرع المعرفي، وإرادة المعرفة، والنظر في الخطاب كحدث.
- **مبدأ الانفصال أو عدم الاتصال:** ويعني دراسة الخطابات كممارسات غير متصلة؛ أي متقطعة، واستبعاد مبدأ الاتصال والاستمرار الذي ثبته التاريخ التقليدي أو التاريخ الكلي.
- **مبدأ الخصوصية:** ويعني عدم إدراج الخطاب في دلالات ومعان مسبقة، أو إدخاله في لعبة التأويلات اللامتناهية، بل أن ننظر إليه كحدث متميز وكممارسة خاصة.
- **مبدأ الخارجية:** يجب دراسة الخطاب من حيث الظاهر دون البحث في المعنى الخفي أو الدلالة الباطنية أي دراسة ما يظهر من الأحداث وما يرسم لها من حدود.

وترى كوتس جينفير Coates Jennifer أن تحليل النص داخل الخطاب يتطلب ستة مستويات هى[٣١]:

- **الكلمة**: الخطاب يشكل من خلال الكلمة كما أنه يشكل الكلمة.
- **اللغة**: تشكل الخطاب والخطاب يشكل اللغة.
- ممارسة الخطاب واتجاهات القائم عليه.

- الخطاب يتشكل من خلال الخطاب السابق والحالي والمستقبلي.
- **وسيلة الخطاب**: الخطاب يشكل من خلال وسيلته، كما أن الخطاب يشكل إمكانيات هذه الوسيلة.
- **الغرض من النص**: الخطاب يشكل بواسطة غرضه.

فقد اقترح الباحثون في اجتماعية اللغة منهجاً مرناً يتمثل في الخطوات التالية[٣٢]:

- انتقاء النماذج النصية الممثلة للظروف التاريخية والأدبية المتجانسة.
- التعرف على المتغيرات البلاغية.
- التحليل الإحصائى.
- تأويل النتائج وربطها بمنظور شامل يفسرها وظيفياً وجمالياً.

من هنا تشكلت المدرسة اللغوية في تحليل الخطاب والتى من أبرز رموزها ترو Trew وهودج وكريس Houdge and Kress والتى ركزوا فيها على التغييرات التي تخضع لها القصة الإخبارية من تقرير لآخر، أو من التقرير الصحفي إلى التحليل المتعمق إلى المقالات الافتتاحية عبر فترة زمنية محددة، فقد يحذف الفاعل بهدف ترك القوى الفاعلة أو الجهات المسئولة، كما قد تعاد صياغة الجمل، أو يقع الاختيار على كلمات محددة بطريقة معينة تتضمن اختيارات وتحيزات أيديولوجية، بينما ركز كل من هودج وكريس على سلاسل التناص في الممارسات الخطابية، وعلى أهمية اختيار المفردات اللغوية والضمائر والأفعال المساعدة، كما يشير كريس إلى الاستعارات المبنية على النص[٣٣]، وهذا ما سوف تستهدفه الدراسة الحالية في تحليلها للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام في محفل المولد النبوي الشريف للعام الهجري ١٤٤٢هـ عبر أنساق سيميائية ثلاثة:

(أ) **الأنساق العميقة**: وهي بنيات تتصل بالمخزون الثقافي الذي يتحكم لاحقاً في السلوكيات التي يطلق عليها المرجعيات الفكرية التي تحدد ملامح الخطاب محل الدراسة.

(ب) **الأنساق السطحية**: وهي البنى الظاهرة للعوام بشكل عام وتحكم الشخصية.

(ج) **النسق التفاعلي**: ويتحدد من خلال تفاعل الجمهور مع البنى السطحية والعميقة.

## ٤) عينة الدراسة:

يقصد بعينة الدراسة الأبعاد الموضوعية، والمكانية، والزمانية وهي أبعاد تشكل محددات العينة، حيث أن الموضوع الخاضع للتحليل السيميائي وهو خطاب الرئيس

المصري "عبد الفتاح السيسي" ومرجع اختيار هذا الموضوع يعود إلى ثرائه بالسيميائيات وانساقها اللغوية المتعددة، بيد أن الوضعية المنهجية لموقع الرئيس المصري التي تحتضن الأزهر الشريف تنطوي على أهمية الدور الايديولوجي للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام عينة الدراسة.

أما المكان الذي تم التحليل من خلاله فهو موقع يوتيوب أخذ عنه التحليل وهو (رئاسة جمهورية مصر العربية[٣٤]) ومرجع اختيار هذا الفيديو دون غيره المنتشر عبر الإنترنت إلي أن هذا الفيديو حوي دخول الرئيس للمنصة ومغادرته لها كاملاً.

أما الفترة الزمنية الخاضعة للتحليل فهو تحليل الخطاب الناتج يوم٢٨ اكتوبر٢٠٢٠، ويعود اختيار هذا التوقيت إلى الاحتقان السياسي الذي وصلت إليه مشاعر جموع المسلمين على مستوى العالم وفي مصر خاصة أثناء نشر الصور المسيئة لسيد الخلق "محمد صلى الله عليه وسلم" حيث نبذ الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" في خطابه - ذات البنى العميقة - هذه الكراهية والصور المسيئة لسيد الخالق محمد صلي الله عليه وسلم خلال محفل المولد النبوي الشريف الذي اقيم في مركز المنارة.

## نتائج التحليل:

### أولاً: الاختلاف بين الخطاب المكتوب والارتجالي:-

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على الفروق بين الخطابين المكتوب والارتجالي لنبذ الكراهية تجاه الإسلام في الخطاب الرئاسي المصري في محفل المولد النبوي الشريف، **حيث تشمل أوجه المقارنة على**:

- **طبيعة النص ولغته:** شمل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام في محفل المولد النبوي الشريف علي نص مكتوب فصيح منمق لا يخاطب اللغة المعتادة لدي المتلقي، وأخر ارتجالي بلغة عامية تصل إلى المتلقي ويستجيب لها لجمهور بشكل سريع.
- **مفردات النص:** جاءت مفردات النص المكتوب للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام ذات طبيعة خطية يصعب تغييرها مقارنة بالخطاب الارتجالي الذي جاء ضمن مفردات يسهل على المتحدث التنوع بينها.
- **شخصية المتحدث ولغة جسده:** جعل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية في إطاره المكتوب شخصية المتحدث صارمة وملتزمة وقارئ للنص وذات تفاعلية صوتية بأفكار النص الخطية الدقيقة؛ فلا يمكن نسيان محاور الخطاب المكتوب،

على عكس الخطاب الارتجالي الرئاسي المصري لنبذ الكراهية الذي جعل من شخصية المتلقي متفاعلة بشكل كبير وغير ملتزمة بأفكار خطية للنص ويسهل على المتحدث تطويع محاور الخطاب وفقاً لذاكرته باستخدام لغة العيون ولغة الجسد والإيماءات والحركات لأن عيناه متجهه إلي الجمهور وغير منكبه علي الورق كما في الخطاب النصي، وهذا ما يجعل طبيعة الخطاب غير منتظمة لدي المتلقي، كما في الخطاب المكتوب.

- **بنود الخطاب:** اتفقت بنود الخطابين المكتوب والارتجالي عينة الدراسة في أفكارهما إلى حد كبير حيث أنهما شبه مكملان لبعضهما البعض، ويؤكدان على معني وهدف نبذ الكراهية تجاه الإسلام.
- **الدلالات السيميائية المتوقعة في الخطاب:** شمل الخطاب الرئاسي المصري المكتوب لنبذ الكراهية على بعض المفردات ذات دلالات رمزية في محاوره لنبذ الكراهية ورفض الإرهاب وتصحيح مفهوم الخطاب الديني في إطار دور الأزهر الشريف والإعلام في تبسيط المفاهيم عن الإسلام، وعدم الاساءة إلى الرموز وجوهر العقيدة، بينما شمل الخطاب الارتجالي في محاوره على دلالات أن الدين الاسلامي يحترم الآخر ومن أهم مبادئه الاعتراف بالكتب السماوية وقداسة الأديان واحترام مشاعر الأخرين وأن الحقوق والواجبات من جوهر صحيح الدين الإسلامي، وأن الاغتراب يقتضي احترام قيم ومبادئ المجتمعات الأخرى.

**ثانياً: وحدات النص السيمائية في الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تشمل على:**

## (١) سيمائية احترام الأخر:

النص:

إن احتفالنا اليوم بذكري مولد سيد الخلق ونبي الرحمة صلي الله عليه وسلم يستدعي كل معاني الرحمة في ديننا الحنيف، ويذكرنا بأن شريعة الإسلام السمحة قد قامت على البناء لا الهدم وذلك تبياناً بقول الله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

العلامة : الدين الإسلامي يحترم الأخر.

الدال: الرحمة في ديننا الحنيف.

المدلول: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

الغرض: نبذ الكراهية لأن الإسلام يدعو إلى الرحمة بين جموع البشر بلا تفرقة.

استهل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في خطابه المكتوب والارتجالي الآخر في ذكري المولد النبوي الشريف معاني الرحمة والإنسانية في الدين الإسلامي حيث أن الشريعة الإسلامية قامت على البناء وليس الهدم والكراهية، كما ادعت الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد صلي الله عليه وسلم في الصحافة الفرنسية ضمن دلالة رمزية ايحائية موجهة في إطار صراع لم يراعي مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم، من خلال تفسيرها بأن الإسلام إرهاب وأن الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم ما هو إلا رمز لهذا التطرف، والواقع أن الوضعية السياسية للحريات في فرنسا جاءت لا تتطابق في معظم الأحيان مع مضمار المعادلة السياسية حيث قاطعت بعض الدول المنتجات الفرنسية بعد نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد صلي الله عليه وسلم، وهذا ما انعكس على مضمار المعادلة السياسية في تصريحات الرئيس الفرنسي في مصر بشأن هذه الرسوم المسيئة.

لذا تعد الإساءة إلى الرموز الدينية الإسلامية على وجه الخصوص من قبل الغرب تطرفاً لا يقبله مشاعر العديد من المسلمين في كافة أنحاء العالم، فالشريعة الإسلامية جاءت تعترف بالرسل والأديان السماوية الأخرى وهذا من كمال الإيمان بالله ورسله، ففي اعتقاد الكثيرين من الغرب إن الإساءة إلى الرموز الدينية ما هي إلا حرية تعبير عن الرأي لكن هذه الحرية في جوهر الأمر تطرفاً يمس مشاعر ووجدان المسلمين في شتى أنحاء العالم، حيث يروج العالم الغربي إلى أن الإسلام إرهاب حيث حُمل كل المسلمين بأوزار الإرهاب الذي الصق في الإسلام.

**(٢) سيمائية الرفض للإرهاب:**

النص:

الأديان قائمة علي مصالح العباد والبلاد من خلال السماحة واليسر وليس التشدد والعسر.

العلامة : الدين الإسلامي يدحض الإرهاب.

الدال: الأديان قائمة على مصالح العباد والبلاد.

المدلول: السماحة واليسر وليس التشدد والعسر.

الغرض: استخدام المتواليات المترابطة في النص للتأكيد على أن من جوهر عقيدة الدين الإسلامي الدعوة إلى اليسر والسماحة.

يرتبط المدلول السابق في نمطين اليسر والسماحة حيث لا جدال أن يسر وسماحة الأديان السماوية وعمق مدلولها العقائدي جاءت لتحقق وتعمق الصلة بين كافة الأديان

والمعتقدات الأخرى حتي وإن ظلت متفاوتة بين العديد من الشرائح والأنماط الذهنية على مستوي كثير من الرؤي المتعددة عبر قارات العالم، حيث تؤكد دراسة مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية[٣٥] على تناول تحسين صورة الإسلام في الغرب، حيث استهدفت التعرف على الاستراتيجية الإعلامية المقدمة لصورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الصورة النمطية المشبوهة للإسلام والمسلمين ليست جديدة في الإعلام والفكر الغربي والأمريكي بصفة عامة؛ فإن الهجوم على الولايات المتحدة أسهم في إعادة بث هذه الصورة النمطية، ولكن بدرجة عالية من الكثافة المحملة بتبريرات ممارسة سياسات أكثر عنفًا وضغطًا على حكومات العديد من البلدان الإسلامية، ولاحظت الدراسة أن كل من كانت له مشكلات قديمة أو حديثة مع الإسلام والمسلمين وجد في هجمات سبتمبر فرصته التاريخية فانتهزها، وإذا كان الإعلام الغربي والأمريكي مشهودًا له بالقوة والقدرة على التأثير في المشاهد فإن ذلك ساعد على تكثيف التشويه للإسلام والمسلمين، واعتبرت أن عدم قدرة المجتمعات المسلمة على تقديم صورة بديلة أضاف بدوره إلى هذا التشويه، الأمر الذي يطرح بدوره الحديث عن دور المسلمين لتصحيح صورة الإسلام، وتوضيح عدالة قضيتهم، خاصة أن العالم يبدي اهتماماً غير مسبوق لمعرفة الإسلام وقيمه ورسالته.

فهناك مناطق تعج بالعديد من النعرات وتتمسك بكثير من المصطلحات في إطار دلالة السماحة كونها تنطلق من مدلول التمسك بعقيدة بذاتها واحتواء الرؤي المتنوعة، فالسماحة هنا هي الفيصل والمعيار التي تعد واقع الأمر في كثير من جوانبها لا تتعارض وصحيح الأديان، حيث أكدت الدراسة أن التنسيق بين الدول الإسلامية لعمل استراتيجية إعلامية تقدم الصورة الصحيحة للإسلام في العالم الغربي لم يعد قابلاً للجدل أو التراخي أو التأجيل إلى أجل لاحق، من خلال إنشاء قناة فضائية إسلامية عالمية ناطقة بأكثر من لغة عالمية، تشرف عليها منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة، الجامعات الإسلامية، والجامعات العربية يكون هدفها شرح وجهة النظر الإسلامية والعربية في القضايا المعاصرة، وكذلك الرد على الافتراءات التي يطلقها الإعلام الغربي ووسائله حول الإسلام، وخلطها المتعمد بين الإرهاب والإسلام.

وذكرت الدراسة أن العمل لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الخارج لا ينفصل عن إصلاح الداخل مما يشوبه من غياب الديمقراطية والحريات، وضعف مؤسسات المجتمع المدني، وانتشار الفساد، وعدم احترام حقوق الإنسان العربي، فكل هذه معوقات تسهل أداء الإعلام الغربي والأمريكي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتعرقل في الوقت نفسه كل الجهود الرامية لتحسين هذه الصورة.

**(٣) سيمائية الوعي الرشيد:**

النص:

هنا ستظل قضية الوعي الرشيد لفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة في مواجهة أهل الشر الذين يحرفون معاني النصوص ويخرجونها من سياقها ويفسرونها وفق أهدافهم، أو يعتمدون علي تفسيرات خاطئة لها، مما قد يتطلب الاستمرار في المهمة والمسئولية الثقيلة التي يقوم بها علماء الدين لتصحيح المفاهيم الخاطئة وتصويبها نحو المجتمع والدولة من مخططات التخريب، وليدرك العالم أجمع سماحة الدين الإسلامي العظيم الذي يتأسس على الرحمة والتسامح والتعايش السلمي بين الناس.. بين الناس جمعياً.

العلامة: قضية الوعي الرشيد في إطار تعديل وعي وفهم الشباب لصحيح الدين.

الدال: أهل الشر الذين يحرفون معاني النصوص ويخرجونها من سياقها ويفسرونها وفق أهدافهم.

المدلول: الاستمرار في المهمة والمسئولية الثقيلة التي يقوم بها علماء الدين لتصحيح المفاهيم الخاطئة وتصويبها نحو المجتمع والدولة من مخططات التخريب.

الغرض: إدراك العالم أجمع سماحة الدين الإسلامي العظيم الذي يتأسس على الرحمة والتسامح والتعايش السلمي بين الناس.. بين الناس جمعياً.

ركز الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية على صياغة التوكيد من خلال التكرار في إطار تحقيق مفهوم التعايش السلمي بين الناس جميعاً، حيث تعد قضية الوعي الرشيد من أخطر القضايا وذلك لارتباطها بتوجيه وتقييم دفة الأمور داخل الوعاء الأشمل الذي يدخل في إطاره مجمل التوجهات والرؤي والأفكار؛ فضلاً عن النصوص وما إلى ذلك، فمن جانبها استهدفت دراسة نهال عمر فاروق[٣٦] التعرف على الخطاب الديني الإسلامي الموجه للآخر باللغات الأجنبية في ظل ما تتعرض له صورة الإسلام من حملات تشويه متزايدة من جانب الإعلام الغربي ضمن مخططات تخريب، وبخاصة في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهو ما أفرز بصورة واضحة الدعوة لتجديد الخطاب الديني الموجه للآخر بحيث يسهم في تحسين صورة الإسلام.

كما حاولت هذه الدراسة التعرف على الخصائص التي تميز الخطاب الديني المقدم من خلال البرامج الدينية الموجهة باللغة الإنجليزية في القنوات الفضائية العربية، وذلك من حيث كيفية عرضها لصورة الإسلام، وموقفه من قضايا ومشكلات العصر ومن الديانات الأخرى وإتباعها، بالإضافة لرصد ما يقدمه هذا الخطاب من مضامين مختلفة

"موضوعات أو فتاوى أو قضايا" وكيفية تقديمه لها، إلى جانب معرفة مدي ملاءمة أساليب الخطاب المقدم في هذه البرامج والجمهور الأجنبي الذي يتوجه إليه، وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية للمحتوى والخطاب المقدم في هذه البرامج، وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب محل الدراسة ركز على السمات السلبية للمسلمين الخاصة بتعاملهم مع الإسلام من حيث عدم تدينهم وذلك بنسبة ٢٤,٧%،يليها الفهم الخاطئ لدينهم والابتداع فيه بنسبة ٧,٥%، ثم التقصير في مجال الدعوة، والانحلال الأخلاقي بنسبة بلغت ٦,٩% لكل منهما على حدة، وجاءت في المرتبة التالية سمة المذلة والهوان بنسبة ٥,٧%، فالإساءة لدينهم ومحاربة تعاليمه بنسبة ٥,٢%، إلى غيرها من السمات التي وردت بنسب منخفضة مثل: التعصب المذهبي، والتفرق وكثرة الخلافات، والتأخر العلمي والثقافي، غلب على معالجة الخطاب الديني عينة الدراسة لقضية التطرف والإرهاب الطرح الهجومي، وقد اتسقت البنية الفكرية لخطاب القنوات بشأن القضية من خلال تبني الطرح الخاص بأن الإسلام دين يحض على السلام كطرح رئيسي في معالجة القضية، اتسم الخطاب الديني عينة الدراسة بالحيادية في أسلوب عرضه للإسلام، وذلك من حيث الألفاظ التي استخدمها للإشارة إلى الإسلام.

وفي سياق المدلول الخاص بتصحيح المفاهيم الخاطئة في إطار تحديد أنسب السياقات ذات الصلة بإمكانية ترشيد الاتجاهات الفعلية لدلالة استقامة الأمور بالوعي والقدرة على تدارك الأشياء وتجاوز المعوقات وصلاً إلى صحيح الدين الإسلامي برؤي تبرهن على أن التحدي الحقيقي يكمن في قضية الوعي الرشيد لدي شرائح دنيا تمثل تكتل بشري صار بحاجة لهذا الوعي.

فما أكد عليه الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية بأن ثمة حقيقة على الجانب الآخر لدي أهل الشر الذين يسعون جاهدين نحو التشويش على الأطر المنهجية التي تنطوي على العديد من الرؤي في اتجاه تحديد أنسب السبل وصولاً إلى الدلالة النمطية وقضية الوعي الرشيد؛ فضلاً عن ثمة تحريفات يسعي مجاهدين تلك الشرذمة من أهل الشر إلى اتساع مجالات مجهوداتهم نحو إفشال القيم الموضوعية وقضية الوعي الرشيد، حيث يؤكد الخطاب الرئاسي المصري الرسمي والارتجالي لنبذ الكراهية على أننا أمام محورين مشتملان على قوة دفع رئيسية تسعي قضية الوعي إلى إثبات أن الحقيقة المطلقة التي ترتبط بالنص الديني ومجالاته الفكرية لا يعدو أن يكون أحد مفردات العمق الذهني في دلالة ما يصبو إليه هذا النص من تنوير وبعث للروح الإنسانية ذات الصلة بشمول الفكرة وأبجدية النظرية.

ولا ريب أن العالم قد أدرك بشكل فاعل ما تصبو إليه جماعة أهل الشر من مفاهيم لا تحقق واقع الأمر التواصل الايجابي بين الشعوب والأمم تحقيقاً لنمو وازدهار مقومات

البناء الفكري الذي يتجاوز في دلالاته ظاهرة الشر التي تسعي إلى تقويض السلم والأمن الدوليين كأهم محورين تسعي إليهما مجتمع الدول أجمع.

**(٤) سيمائية تصحيح مفهوم الخطاب الديني:**

النص:

مما لا شك فيه أن بناء الوعي الرشيد يتطلب تضافر كافة المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والإعلامية للإسهام في بناء الشخصية القوية القادرة على التمييز بين الحق والباطل، وبين الوعي السديد والزائف، وبين الحقائق والشائعات، وإنني إذ أُقدر الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة الدينية في نشر الفكر المستنير، ولتصحيح المفاهيم الخاطئة يؤكد بأننا في حاجة إلى مضاعفة الجهد المبذول من جميع مؤسسات ومنظومة بناء الوعي للوصول إلى جميع شرائح المجتمع في هذه المرحلة الفارقة في تاريخ أمتنا ومنطقتنا والعالم من حولنا، وإن الدولة لا تؤل جهداً لدعم الأئمة في توفير المناخ المناسب لأدائهم للدور المرجو منهم في المرحلة الحالية من تاريخ مصر لدعم الخطاب الديني الوسطي.

العلامة: تصحيح المفاهيم الخاطئة.

الدال: استخدام المتواليات وهي التمييز بين الحق والباطل وبين الوعي السديد والزائف وبين الحقائق والشائعات.

المدلول: الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة الدينية في نشر الفكر المستنير.

الغرض: أن الدولة لا تؤل جهداً لدعم الأئمة وتوفير المناخ المناسب لأدائهم للدور المرجو منهم في المرحلة الحالية من تاريخ مصر لدعم الخطاب الديني الوسطي.

يشير الخطاب الرئاسي لنبذ الكراهية إلى مدلول أن القضية في عمومها مترامية الأبعاد بل متشابكة في الرؤي والمفاهيم، ويقيناً طالما هي قضية وعي ديني وإرشاد نحو الصواب فيما يتعلق بجوهر الدين الحنيف، هنا فقط ينبغي التصدي لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تسعي إلى بلورة رؤي مخالفة ومغايرة للحقائق التي تتصل بجوهر الدين ونصوصه ومفرداته وفوق ذلك مغزاه ودلالاته؛ فالدين قائم على نص ومفهوم منطوياً على سماحة ورقي وتبصير بالحقائق التي تحدد مفاهيم البناء الإنساني والوعي الرشيد؛ فصلاح المجتمع يمكن الحكم عليه بأنه مجتمع صالح لكونه قد استمسك بالعروة الوثقي،

التي تهدف إلى التمسك بثوابت الدين وقاعدة الشمول المعرفي والوقاية من ثمة خروج عن مقتضي النص.

بيد أن تلك المفاهيم الخاطئة معلوم سلفاً كيف ولماذا ومتي انطلقت بهذا الزخم العنيف نحو بلورة مجموعة من الأفكار لا تحقق إلا الخروج علي مقتضي الوظائف الفعلية للبناء الإنساني القويم، من هنا تصبح المتواليات التي تدخل ضمن تصويب الفكرة والرأي والرؤية والاتجاه نحو إمكان تحديد أنسب الأساليب التي من الممكن أن تصل إلى الحقائق ذات الصلة بالوعي والوصول إلى ما تصبو إليه النصوص الدينية من مفاهيم رشيدة، لهذا استهدفت دراسة عصام زيدان [٣٧] التعرف على الإعلام ودوره في تشكيل الرأي العام لصورة الإسلاميين، والتعرف على خريطة الإعلام الإسلامي، في مقابل التعرف على صورة الإسلاميين في الإعلام العلماني ومضمون خطابه المقدم عن الإسلاميين، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام أظهر الإسلاميين بوجه عام على أنهم متطرفين ينتهجون العنف لتطبيق مبادئهم، وأجج التخوف القبطي من حكم الإسلاميين، وتصعيد نبرة التيارات الطائفية، كما صدر مخاوف غربية من امتداد المد الإسلامي إلى الغرب الذي حذر من تكرار النموذج الإيراني في مصر، حيث تجنب هذا الإعلام الموضوعية، واعتمد على الكثير من الشائعات، وتبنى صورة ذهنية مختزلة ومشوهة عن التيارات الدينية، على الرغم من وجود اختلاف في خريطة العمل بين الفصائل المختلفة الممثلة للتيارات الدينية.

على الجانب الأخر استخدام المتواليات في نص الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية هنا تنطوي علي مترادفات تعطي للقيمة الفعلية للنص الديني مدلوله ومغزاه الوعي، من هنا لا ترقى إلا كونها معايير إيضاحية يمكن الاستناد إلى ما تركن إليه الحقائق في مواجهة الشائعات، ولا جدال في أن الأزهر الشريف وكافة المؤسسات الدينية يقع عليهم الدور المنوط بالدستور نحو تصويب كافة الاتجاهات الخاطئة وترشيدها والوصول بها إلى ما تصبو إليه النصوص الدينية بالوعي المنشود والتبصير بجوهر الدين الإسلامي الحنيف، ولا ريب أن الدولة كإدارة سياسية يقع عليها عبء بلا حدود لكونها راعية أساسية لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي ترمي إلى بلبلة وإشاعة الفوضى، لكن هيهات الدولة مسلحة بكافة ما يحقق لها مراميها وعمقها وقدرتها علي المواءمة بين كافة الاتجاهات لتقف في النهاية عند ملتقي الطريق الصحيح والبناء والتنمية الشاملة.

**(٥) رسالة الإسلام للبشرية:**

النص:

الحضور الكريم لقد وهبنا الله سبحانه وتعالي نعمة العقل التي شرف بها الإنسان علي سائر مخلوقاته، ودعانا إلى البحث والتدبر في ملكوت السماوات والأرض وما يحتويه من دقة في الصنع وإبداع في الخلق وإحكام في النظام، وفرض علينا أن نصون هذه النعمة المميزة والمنحة الفريدة ونهانا أن نسيئ إليها بخرافات أو أوهام أو نتبع أفكار هادمة بتعصب أعمي أو بانصياع يسلب الإرادة والقدرة على التفكير والعمل والإنتاج، كما أن رسالة الإسلام التي تلقيناها من الرسول الكريم جاءت انتصار للحرية، حرية الايمان والاختيار والاعتقاد وحرية الفكر إلا أن تلك الحريات لم تأتي مطلقة .. لم تأتي مطلقة حتي لا تحولها أهواء النفس البشرية إلى فوضي تبيح التدمير والتخريب.

العلامة: رسالة الإسلام.

الدال: وهبنا الله سبحانه وتعالي نعمة العقل التي شرف بها الإنسان علي سائر مخلوقاته، ودعانا إلى البحث والتدبر في ملكوت السموات والأرض وما يحتويه من دقة في الصنع وإبداع في الخلق وإحكام في النظام، وفرض علينا أن نصون هذه النعمة المميزة والمنحة الفريدة ونهانا أن نسيئ إليها بخرافات أو أوهام أو نتبع أفكار هادمة بتعصب أعمي أو بانصياع يسلب الإرادة والقدرة على التفكير والعمل والإنتاج.

المدلول: حرية الايمان والاختيار والاعتقاد وحرية الفكر.

الغرض: الحريات لم تأتي مطلقة.. لم تأتي مطلقة حتي لا تحولها أهواء النفس البشرية إلى فوضي تبيح التدمير والتخريب.

أكد المدلول في الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام على حرية الإيمان والاختيار والاعتقاد وحرية الفكر؛ فرسالة الإسلام جاءت لهداية البشرية جمعاء حيث قال سبحانه في محكم آياته " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين" (الآية ٢ سورة البقرة)؛ فكأنما الرسالة هي للعالم أجمع بكل أطيافه ورؤاه وثقافاته، وذلك لكي يهتدي هذا العالم إلى ما تصبو إليه تلك الرسالة السمحاء من نعمة العقل بالتبصير؛ فمدلول العقل يكمن في الرقي والازدهار بمغزي ومكنون القراءة والتي أنزلت على سيد الخلق محمد صلي الله عليه وسلم "إقراء باسم ربك الأعلى" التي تسمو بالفكر الإنساني رقياً وارتقاء وتجاوز ومحبة في تدبر الأشياء وصولاً إلى السلام والعدل والرحمة كمعايير رئيسة ينطوي عليها جوهر هذا الإسلام الحنيف، وهي رسالة تهدف في المقام الأول أن يظل

التواصل بين الشعوب والأمم بدرجات متفاوتة وتتجاوز ما عداها من معتقدات وطلاسم وأفكار، من هنا جاءت ريادة الرسالة في الإسلام لكي تتصدي بعقلانية ومكنون فكري قائم علي البرهان الساطع لإثبات وحدانية الخالق سبحانه وقدرته جل شأنه علي الإبداع والتنوع والتدبر والرقي الإنساني حتي يتحقق في النهاية مدلول البناء الشامخ لتلك الرسالة من بناء حضاري رفيع المستوي يصبو إلى تجاوز إي عثرات في سبيل إرساء دعائم العدل والقوة والخير كروافد أساسية لجوهر تلك الرسالة.

ولا شك أن تلك الرسالة أعطت للعقل أفضل ما يمكن من ملكات البحث والتدبر فيما يمكن أن تحتويها أي ما يعوق فكرة الرسالة السمحاء للإسلام بقوله سبحانه "كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون" الآية ٢٤٢ سورة البقرة، والدور المنوط للعقل، هنا لأبد أن يتسم بمقومات هائلة من المعارف ذات الصلة بجوهر ومكنون الفقه والنص والمغزى لكي يتبوأ صدارة المشهد للبحث والتقييم بين ثنايا ما قد يعتريه من أمور أثارت أن تمضي علي طريقها الجماعات الإرهابية للحيلولة دون جوهر وسماحة وعمق مدلول رسالة الإسلام، وفي إطار رسالة الإسلام أكدت دراسة زينب محمد حول معالجة المواقع الصحفية الإلكترونية الأمريكية لقضايا العالم الإسلامي معالجة سلبية ومتحيزة في مجملها[٣٨] وتعتمد على أطر الصراع والمسئولية والعواقب الاقتصادية، وبعدت عن الأطر الإنسانية والأخلاقية، أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المؤسسات المهنية والأكاديمية في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص، وذلك من خلال تدشين مواقع إلكترونية، وتنظيم مؤتمرات دولية بهدف الوصول إلى الجمهور الغربي بشكل عام، والأمريكي بشكل خاص، وتصحيح الصورة الذهنية لديه عن العالم الإسلامي وقضاياه والتي تتسم بالضبابية والتشكك.

وأوضح نص الخطاب الرئاسي الرسمي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام أن الدور المنوط للعقل لأبد أن ينأى بنفسه عن ثمة تعصب أو انحياز إلا لفكرة التوحيد وجوهر العقيدة ومدلول النص كمعايير للبحث والتقييم واشتمال أفكاره ورؤاه علي نحو ينطوي علي شفافية دون تمييز بين النوع والجنس والرؤي والتعاطي مع روح وجوهر رسالة الإسلام الحنيف؛ فلا جدال على أن دور الإسلام يمثل منعطف للدلالة وبرهان وقداسة فيما تنطوي عليه النصوص ومغزاها في التدليل علي سمو استقامة الأمور ووسطية السعي نحو استشراف المجهول وصولاً الي الحقائق المجردة وسماحة تلك الرسالة السماوية.

ولا جدال في أن للعقل مناط تفكير يطلق حرية الاختيار رحباً بين النصوص والإيمان من عدمه، كما حددتها النصوص الدينية باحترام حرية الفكر للآخر والعقيدة، هذا كله يدل علي أن الإسلام يستع لكافة الأفكار والرؤي والمعتقدات في إطار تلك الحرية التي قد تصل في النهاية إلي وجوب إتباع قداسة النص وبرهنة المدلول منه، وصولاً إلى مجتمع يتسع للجميع؛ باعتبار أن الحريات لا تصبو إلا لشيوع وعمق لمدلول فكرة التوحيد لقدسية النص ورجاحة العقل.

**(٦) سيمائية التطرف:**

النص:

إن تبرير التطرف في ستار الدين بل إنه أبعد ما يكون عن صحيح الدين بل إنه محرماً ومجرماً ولا يتعدى كونه أداة لتحقيق مصالح ضيقة ومأرب شخصية، ودعونا نتفق على أن هذا التطرف لا يمكن قصره على دين بعينه؛ ففي جميع الديانات وبكل أسف يوجد المتطرفون الذين يسعون لإذكاء روح الفتن وإشعال نار الغضب والكراهية، وهى أفكار لا تثمر إلا عن خطاب التناحر والحض على التباعد والفرقة، حتي أن سيرة النبي العطرة لم تسلم من ذلك التطرف.

العلامة: التطرف في ستار الدين.

الدال: إنه أبعد ما يكون عن صحيح الدين بل إنه محرماً ومجرماً ولا يتعدى كونه أداة لتحقيق مصالح ضيقة ومأرب شخصية.

المدلول: في جميع الديانات وبكل أسف يوجد المتطرفين الذين يسعون لإذكاء روح الفتن وإشعال نار الغضب والكراهية.

الغرض: السيرة العطرة للنبي محمد صلي الله عليه وسلم لم تسلم من ذلك التطرف.

أكدت العلامة في نص الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام على دلالة التطرف في ستار الدين، حيث تشير بعض الدراسات إلى تقديم صورة سلبية عن الإسلام في الغرب حاولت الصحف إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام بدرجات متفاوتة، وكذلك محاولة البحث عن جذور الإرهاب، وأبرزت صحيفة "لوموند" الفرنسية مسألة حوار الحضارات، ودور الإسلام في الحضارة الغربية[٣٩]، حيث تزايد الشعور بالخوف من الإسلام والمسلمين؛ مما انعكس على وجود صورة سلبية حول التغطيات غير المتحيزة المتعلقة بالأقليات الإسلامية، والمرتبطة بمفاهيم التطرف والعنف والجهاد والتشدد، مما ينعكس على تكوين صورة ذهنية سلبية حول الإسلام والمسلمين المقدمة في وسائل الإعلام الغربية[٤٠]، وارتبط مفهوم الإسلاموفوبيا بالإرهاب الإسلامي

اقتصادياً واجتماعياً، كما لجأت الصحافة الأمريكية والبريطانية إلى تخصيص مساحات واسعة لشخصيات ذات تأثير في المجتمع للإدلاء بشهادتها المعادية والداعمة للأهداف التي كانت تعمل من أجلها في هذه المرحلة، وهو ما نراه مثلاً في أقوال "صامويل هنتنجتون" بأن المسلمين يشكلون ٢٠ % من سكان العالم وهم وحدهم مسئولون عن ٨٠% من الصراعات والاضطرابات في عالم اليوم، وزاد معدل خضوع صورة الإسلام والمسلمين للتشويه والتحريف، وقد تفرعت أصناف تشويه صورة الإسلام والمسلمين ما بين التصريحات الأكاديمية، والسياسية، والإعلامية[٤١].

في حين تناولت الصحافة الأمريكية الدين الإسلامي باعتباره ديناً يحض على العنف والانتقام، وكان هذا النمط من المعالجة الصحفية متوازياً مع الهجوم على المسلمين، وجاءت الصورة التي ترسخها وسائل الإعلام حول الإسلام والمسلمين مشوهة[٤٢] بسبب سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها، أو بسبب وجود عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث سبتمبر لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تفعيل تشويه صورة الإسلام، فقد كانت هذه الأحداث فرصة مواتية أيضاً لبعض السياسيين الغربيين والدينيين لكي يمرروا خطاب العنصرية والاستعلاء.

على الجانب الآخر استهدفت نتائج الدراسات تقديم الصورة في الإطار الثقافي لصانعها، حيث يتبع الإعلام في الغرب منظومة فكرية شديدة التعقيد، وهي وثيقة الارتباط بالفكر السياسي والأيديولوجي المسيطر على عقول صانعي القرار هناك، وأن العداء للإسلام ولكل ما هو إسلامي أصبح حاجة ملحة، ومطلباً أصيلاً عند قادة الغرب ورجالات دينهم، والذي حَول موازين القوى العالمية باعتبار الإسلام العدو الجديد للغرب[٤٣]، فهم يؤمنون أن حضاراتهم ودولهم لا بقاء لها إلا بوجود صراع -ولو وهمياً- بينهم وبين الآخر، ولا آخر عندهم يهدد موروثاتهم الدينية والخلقية والثقافية إلا الإسلام[٤٤]، ورغم وجود بعض الأصوات المعتدلة والمتعاطفة مع المسلمين في الغرب[٤٥] فإن الصورة العامة والغالبة في الإعلام الغربي والبريطاني بصفة خاصة صورة نمطية سلبية.

على الجانب الآخر تأسست الصورة السلبية حول الإسلام في وسائل الإعلام الألمانية على الجهل المعرفي نفسه الذي قاد إليه الافتقار إلى المعرفة بسمات الدين الإسلامي، وجاء العداء للإسلام مرتبطاً بمفهوم تصور العدو بناء على المعلومات الخاطئة في العديد من التقارير الإعلامية في العديد من وسائل الإعلام الغربية، فيما تخضع وسائل الإعلام الألمانية لإكراهات اقتصاديات وسياسات الإعلام الدولي التي تنعكس في حد ذاتها على الصورة المقدمة حول الإسلام طبقاً لسياسات الدول الحاكمة لهذه الوسائل، واحتوى الخطاب الإعلامي على صورة سلبية حول الإسلام في وسائل

الإعلام الألمانية؛ مما انعكس على وجود خلط بين مفاهيم الإسلام السياسي والأصولية الراديكالية[٤٦] وبين الأصولية والإرهاب والتطرف، كما ارتبط الدين بالسياسة في إطار العنصرية الثقافية لجماعات الإسلام الراديكالية؛ مما ينعكس على التصور العدائي للإسلام والمسلمين[٤٧]،مما ينعكس على الموضوعات المقدمة حول الإسلام، فيما تلعب السلطات دوراً كبيراً في الصحف الكبرى والمجلات السياسية في صياغة الخبر اليومي عن الإسلام، وارتبطت صورة الإسلام كعدو بأكثر المراحل التي تشهد انتشاراً للإسلام السياسي[٤٨].

وحول الصورة المنطبعة عن الإسلام في الغرب[٤٩] أكدت التقارير الإعلامية عن المسلمين في ألمانيا وبريطانيا أنها غالبًا ما تكون مصبوغة بالأحكام المسبقة التي تؤكد أن الصورة المقدمة في الإعلام غير صحيحة[٥٠] ، وأوضحت أن الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية حددت ما يزيد على ١٦٠ إرهابياً أمريكياً مسلماً مشتبهاً به في العقد التالي لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، ومما يسترعي الانتباه أن النسبة الضئيلة هذه من أعمال العنف التي يرتكبها الأمريكيون المسلمون هي التي يتم تسليط الضوء عليها؛ لإثارة الانتباه على المستوى القومي؛ لخلق الانطباع ربما غير المتعمد بأن إرهاب الأمريكيين المسلمين أكثر شيوعاً وانتشاراً مما هو عليه في الحقيقة[٥١].

في حين استهدفت نتائج بعض الدراسات التعرف على التغطية الصحفية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام بعد أحداث ١١ سبتمبر والتي أثارت انتباه الرأي العام[٥٢]، وأظهرت الاتجاه السلبي السياسي في المعالجات[٥٣]، حيث لم تقدم الصورة بشكل متوازن، وقُدمت في إطار التحيز والسلبية[٥٤]، وتناولت هذه الصحف قضايا المسلمين من منظورها الخاص ووضعها في إطار إخباري معين يصعب على القراء الأمريكيين فهمه[٥٥]، في حين لم تختلف نتائج المعالجات الصحفية في المجلات كثيراً في مضامينها المثارة بشكل سلبي عما يثار في الصحف حول صورة الإسلام والمسلمين في الغرب[٥٦].

**(٧) سيمائية التعرض للرموز الدينية:**

النص:

وأؤكد للجميع أن سيرة النبي العظيم صلي الله عليه وسلم في قلوب ووجدان المسلمين في كل أنحاء العالم لا يمكن أن يمسها قول أو فعل، كما اؤكد الرفض القاطع لأى أعمال عنف أو إرهاب تصدر من أي طرف تحت شعار الدفاع عن الدين أو الرموز الدينية المقدسة؛ فجوهر الدين هو التسامح؛ فلنستلهم معاً الدروس والعَبر من سيرة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم الذي أرسله ربه عز وجل ليتمم مكارم الأخلاق؛ فرسخ عليه

الصلاة والسلام أسس التعايش وقبول الآخر والإيمان بالتنوع؛ فلا إكراه في الدين، وختاماً فلنجعل من ذكري مولده صلي الله عليه وسلم نبراساً يضئ لنا الطريق لنعمر ونحقق المفهوم الحقيقي للرحمة في مواجهة جماعات القتل والتخريب، ولنجعل من وطننا صورة مشرقة.. ولنجعل من وطننا صورة مشرقة لفهم وتطبيق صحيح الدين، وتحقيق مفاهيم الشرع الحنيف حتي نبعث من مصر مهداً للتاريخ والحضارة .. مصر مهداً للتاريخ والحضارة الإنسانية تؤكد سماحة الأديان وتجعلها سبيل لسلام العالم وتراحم البشرية بأكملها.

العلامة: تعرض سيرة النبي محمد صلي الله عليه وسلم للإساءة.

الدال: وأؤكد للجميع أن سيرة النبي العظيم صلي الله عليه وسلم في قلوب ووجدان المسلمين في كل أنحاء العالم لا يمكن أن يمسها قول أو فعل، كما أؤكد الرفض القاطع لأى أعمال عنف أو إرهاب تصدر من أي طرف تحت شعار الدفاع عن الدين أو الرموز الدينية المقدسة.

المدلول: نحقق المفهوم الحقيقي للرحمة في مواجهة جماعات القتل والتخريب.

فهم وتطبيق صحيح الدين.

تحقيق مفاهيم الشرع الحنيف.

لا إكراه في الدين.

الغرض: تراحم البشرية بأكملها.

أشارت العلامة في النص الرسمي للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام إلى أن تعرض النبي محمد صلي الله عليه وسلم للإساءة، حيث استهدفت دراسة كريستوفر بيل[٥٧] التعرف على الدور المؤثر للمنظمات غير الحكومية المعادية للمسلمين التي تقوم بالترويج للخوف من الإسلام على وسائل الإعلام الأمريكية منذ الحادي عشر من سبتمبر، حيث كانت تقوم بتسريب رسائلها من خلال نشرات الأخبار والتقارير التليفزيونية، وتحصل على تأييد الجماهير من الهامش إلى الغالبية العظمى، بالتطبيق على برنامج للكشف عن الانتحال لمقارنة ١,٠٨٤ بيان صحفي أصدرتها ١٢٠ منظمة مختلفة مع أكثر من ٥٠ ألف من النصوص التليفزيونية والمقالات الصحفية التي صدرت خلال الفترة بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٨، وقام البرنامج بالتعرف على مجموعة من أوجه الشبه الواضحة بين البيانات الصحفية والمقالات من النشرات الإخبارية، بما في ذلك صحيفة نيويورك تايمز، وصحيفة يو إس إيه توداي، وصحيفة واشنطن بوست، ومحطاتCBS و CNN وفوكس الإخبارية، توصلت الدراسة إلى:

١. يتمثل تأثير هذه الجماعات في إلصاق صفة التطرف بالمنظمات الإسلامية الرئيسية.
٢. بالرغم من أن الغالبية العظمى من المنظمات التي تتنافس في تشكيل الخطاب العام حول الإسلام في الفترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر قدمت رسائل مؤيدة للمسلمين، فإن الدراسة أشارت إلى أن الصحفيين كانوا تحت هيمنة مجموعة صغيرة من المنظمات الهامشية التي أصبح ينظر إليها على أنها منظمات مهمة.
٣. تجاهل وسائل الإعلام الأمريكية بشكل كامل تقريباً إدانة المنظمات الإسلامية البارزة في الولايات المتحدة للأحداث الإرهابية بصورة علنية، وعدم الاهتمام بهذه الإدانات، بالإضافة إلى أن التحذيرات العاطفية المضادة من المنظمات المعادية خلقت تمثيلاً مشوهاً جداً بواسطة مجموعة من المنظمات والمراكز البحثية والجماعات الدينية المتنافسة لتشكيل صورة الإسلام في الرأي العام الأمريكي.
٤. وأكدت الدراسة أن من بين المنظمات الناجحة جداً في نشر التحذيرات السلبية عن الإسلام: مركز السياسات الأمنية (ما يثير القلق أكثر أن رئيسه الفخري هو رئيس سابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية)، ومنتدى الشرق الأوسط (الذي يدعي حماية النظام الدستوري من التهديدات الشرق أوسطية) من خلال بعض المشاريع مثل: مشروعه ذي الاسم المخيف (مراقب الإسلامين)، و(أوقفوا أسلمة أمريكا).
٥. ومن ضمن المنظمات التي لها تأثير في الرأي العام الأمريكي كانت المنظمة الإسلامية الأمريكية الرئيسية الوحيدة التي حصلت على مستوى عال من التأثير في وسائل الإعلام هو مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية CAIR، الذي يعمل الآن على التصدي للزيادة الأخيرة في الرسائل المعادية للمسلمين ضمن الرأي العام الأمريكي.

سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مليئة بالعبرة والمواقف النبيلة التي تنطوي علي السماحة والتجاوز الضمني لنبذ العنف، ويبقي في النهاية إن الرموز الدينية بحكم كونها جاءت نذير وتبشير للسلام العالمي مصونة بإرادة الله، فما قد يسعي إليه المتطرفون من ثمة إساءة أو محاولة النيل من عظمة رسالتها، هذه الرموز جاءت منطوية على الرحمة في مواجهة شرائح دنيا سعت بكل ما تملك لانتشالها من جهالة وتعصب وبطش العبودية لعقيدة عميقة الدلالة في الدين الإسلامي الحنيف البعيد عن التعصب والكراهية لإذكاء قيمة الشرع الحنيف لتبقي البشرية بمنأى عن تجريف لمنعطف التعصب.

**ثالثاً: المحددات التصويرية للنص:**

تتشكل القراءة السيمائية المكانية لإقامة محفل المولد النبوي الشريف في قاعة

المنارة وهي تعد مركز للمؤتمرات الدولية المصرية ذات تقنيات عالية والتي تشمل على مساحة كبري في دلالة على أن العالم يري رؤية مصر بلد الأزهر الشريف في خطاب رئاسي رسمي يدحض الكراهية تجاه الرموز الإسلامية في إطار محفل النبوي الشريف الذي جاء بالتزامن مع نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد صلي الله عليه وسلم، والذي ينقل عبر قاعة المنارة التي تعد أيقونة ورمز عالمي ذات بعد سياسي وديني بحضور ائمة وشيوخ الأزهر الشريف وممثلين وزارة الأوقاف.

أما سيمائية الزمان فجاءت مقترنه بذكري المولد النبوي الشريف لأنه يوم يعبر عن الحب والفرح والإيمان بسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.

أما عن سيمائية الملبس جاءت في إطار ارتداء الرئيس عبد الفتاح السيسي للملابس الرسمية لأن أنظار العالم تتجه صوب خطابه في المحفل النبوي الشريف، والذي تزامن مع خطاب الكراهية المسيء لسيد الخلق محمد صلي الله عليه وسلم، وهذا الملبس الرسمي عكس صورة ذهنية عن الالتزام بنبذ الكراهية تجاه الإسلام والمسلمين.

وفي إطار سيمائية حركة الأيدي لم تتعدد السيمائيات الحركية للرئيس عبد الفتاح السيسي في خطابه الرسمي والارتجالي في محفل المولد النبوي الشريف في دلالة على ضبط الانفعالات الحركية أثناء القاء الخطاب، وأبرز هذه الانفعالات في النبرات الصوتية وإشارات الوجه بالابتسامة أحياناً والتحذير أحياناً أخري في إطار التكرارات في نص خطابه الرسمي والارتجالي.

**النتائج العامة للدراسة :**

**(١) في إطار أهداف الدراسة:**

جاء الهدف التفسيري من الدراسة في إطار تحديد طبيعة العلاقة بين تمثيل الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام وبنيته الدلالية والتأويلية في إطار فئة الاختلاف بين الخطاب المكتوب والارتجالي، الذي اتسم باستخدام مفردات متوازنة في دلالة على سماحة الدين الإسلامي في نبذ الكراهية تجاه المعتقدات، بإجراء تحليل سيميائي يرمز إلى فئات العلامة والدال والمدلول والغرض من نص الخطاب عينة الدراسة في إطار تفكيك هذه الفئات ضمن علاقات وبني دلاليه وإيحائية تأويلية.

على الجانب الأخر استهدفت فئات تحليل الاتجاهات النقدية التأويلية للخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام عينة الدراسة على الأبعاد الرمزية الموضوعية، والمكانية، والزمانية وهذا ما انطوي علي تفكيك نص الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام عينة الدراسة.

وفسرت أهداف الدراسة البني النصية الدلالية لتأويل الخطاب الرئاسي المصري

لنبذ الكراهية ضد الإسلام عينة الدراسة في محددات الدلالات السيميائية المتوقعة في الخطاب ووحدات النص السيمائية في الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية والمحددات التصويرية.

## (٢) في إطار تساؤلات الدراسة:

تمثلت ظروف وملابسات إنتاج البنية النصية للخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة، في ظروف زمنية وهو إلقاء الخطاب في محفل المولد النبوي الشريف الذي تزامن من خطاب الكراهية تجاه الإسلام ومس مشاعر ملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم، وهذا ما أثر على إنتاجية الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية عينة الدراسة الذي جاء في إطار نشر التسامح وقبول الأخر.

وقدمت الأفكار عن نبذ الكراهية تجاه الإسلام في إطار احترام الأخر والوعي الرشيد وتصحيح مفهوم الخطاب الديني ورفض الإرهاب وسيميائية التطرف والتعرض للرموز الدينية ورسالة الإسلام للبشرية.

وركزت الدراسة على دلالات وأنساق وأفكار تصحيح المفاهيم المغلوطة ونبذ العنف تجاه المعتقدات وجوهر وعقيدة الإسلام السماحة في قبول الأخر، وهذا ما إثير في الخطابين الارتجالي والمكتوب لنبذ الكراهية ضد الإسلام حول طبيعة النص ولغته والتي استجاب لها الجمهور والمفردات المتنوعة ما بين العامية والفصحي، والتي انعكست على اللغة الجسدية التي طوعت بشكل تفاعلي الأفكار الخطية للنص باستخدام عبر لغة الجسد والايماءات بين الخطابين المكتوب والارتجالي، ضمن دلالات سيميائية عكستها نتائج التحليل السيميائي في الدراسة.

## خاتمة الدراسة:

في ضوء الإطار العام لنبذ الكراهية تجاه الإسلام كشفت نتائج الدراسة في تراكيب النص الرئاسي المصري الرسمي والارتجالي الآخر، أنه غلب التوازن في كثير من مفرداته المستخدمة لنبذ الكراهية تجاه الإسلام والمسلمين، وهذا يرتبط مع سماحة ويسر الإسلام كعقيدة تحترم الآخر، وهذا الخطاب يتواقف مع ايديولوجية الرئيس المصري وصورة مصر كدولة محورية إسلامية عربية ترفض التطرف الأعمى على مستوي العالم وتنبذ الكراهية تجاه أي معتقد، فقد جاء الخطاب بشكل غير صدامي يميل إلى اعتماده على التكرارات التي ترفض المساس بمشاعر المسلمين عبر مفردات تضمنت الطابع العاطفي والتي ركزت على عدم جرح المسلمين في عقيدتهم.

من الملاحظ أن صورة الإسلام في الغرب جاءت في إطار من الصراع، والمقصود هنا بالصراع أي أن القضايا التي ثارت حولها صورة الإسلام في الغرب جاءت في إطار من عنف المتبادل بين مؤيدين ومعارضة لوجود الإسلام، وبين رؤى دولية فرنسية داعمة لخطاب الكراهية ضمن أبعاد دولية عملت على تحسين استراتيجياتها تجاه الإسلام بوضع صورة النبي محمد صلي الله عليه وسلم كرمز للتعصب والإرهاب، وبعد أن رأت أن من مصالحها الأمنية دعم صورة إيجابية عن سيد الخلق النبي محمد صلي الله عليه وسلم في خطاب الرئيس الفرنسي في مصر والذي رأي أن هجمات الإرهاب الراديكالي التي شهدها الشارع الفرنسي خلال الثلاث سنوات الماضية يجب أن يتم التعامل معها بالقوة، وهذا ما عكسه الرسم الكاريكاتوري لسيدنا محمد صلوات الله عليه وارتباطه بصانع القرار السياسي في فرنسا؛ فثمة موجة عاتية من التطرف الأعمى، صارت تمثل السمة العامة للمشهد السياسي على مستوي العالم؛ فالتطرف صار سيد الموقف معتمداً على ممارسات أخذت الطابع الشرعي باتت تحكم سدة الحكم في العديد من عواصم العالم الغربي، كما أن التطرف ينطوي على أخذ ما لا يستحق بشكل يتنافى وشرعية جميع الأديان، فلا جدال أن التطرف بهذا يعد عمل منبوذاً ينطلق من قاعدة الإرهاب كوصمة في جبين العديد من المنظمات التي أخذت شكل المقاومة.

وعن القضايا التي تناولها الخطاب الرئاسي عينة الدراسة لنبذ الكراهية تجاه الإسلام، وفي إطار تلك التأويل وسياق الاهتمام لدي مُنتج الخطاب أكدت نتائج الدراسة أن القضايا المطروحة بالخطاب عينة الدراسة عن نبذ الكراهية تجاه الإسلام جاء بما يتلاءم مع توافق سياسي وثقافة اجتماعية ورؤى سياسية من خلال رصده لأنماط متعددة من الايديولوجيات التي لا تعكس إلا الفوضى والدمار، مؤكداً في رؤاه على أن الدين الإسلامي يحض على نبذ الكراهية والعنف والتعصب الأعمى ويجرم ما يخالف صحيح هذا الدين تجريماً انطوي علي شيوع الاتجاه نحو اعتبار التطرف إرهاب؛ فالدين الإسلامي يعتبر بالفعل ممارسات تلك الجماعة إرهاباً لكونها تسعي إلى تخريب النفوس وترويعها وإفراغها من كل مقومات الإنسان بكل ما تحمله الكلمة من معان وايماءات، ولاشك أن التطرف بهذا النمط العالمي قد أدركت الحكومات والشعوب علي مختلف توجهاتها وأنماطها الثقافية وعلاقاتها الدولية وعمق حضاراتها أن المواجهة علمية بالدرجة الأولي، لكون ذلك التطرف نمط ايديولوجي لا ينسجم مع واقع مجتمع الدول الذي يسعي إلى الابتكار والسمو والبعد عن النزاعات سعياً إلى تحقيق الهدف الأسمى من أجل تحقيق السلم والعدل والرفاهية للشعوب عامة.

وبشأن تناول نبذ الكراهية تجاه الإسلام في الخطاب الرئاسي المصري في المحفل النبوي الشريف في ضوء مدرسة التحليل اللغوي: اتفقت نتائج الدراسة مع ما أكده فرديناند دى سوسير على أن اللغة بوصفها صانعة ومؤثرة ومتأثرة بالظروف الخارجية التي تحيط بها، من خلال تراكيب ووحدات عبر جوانب تأويل الخطاب المقدم من خلاله نص خطاب نبذ الكراهية تجاه الإسلام، فقد استخدمت مفردات الخطاب الرئاسي المصري عينة الدراسة جماليات اللغة في إطار برهنة للتدليل والتأويل طبقاً لسياسة تركز على نبذ الكراهية للإسلام؛ فالنظام اللغوي ما هو إلا نظام ذو معان في ضوء علاقات متبادلة بين الدال والمدلول، وهذا ما اتفقت معه نتائج هذه الدراسة بأن الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام عينة الدراسة قد استخدم دلالات وإيحاءات تضع صورة الإسلام بشكل سمح في عقيدته وتعاليمه الشرعية.

مما سبق اتفقت الدراسة مع الآليات المحددة للخطاب عينة الدراسة طبقاً لتصنيف فوكو في إرادة المعرفة والحقيقة التي تبين ما هو حقيقي وما هو خاطئ داخل خطاب معين أو ثقافة معينة، وهذا ما أبرزه الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام.

أما عن تفسير نتائج الدراسة في ضوء نتائج أدبيات التراث العلمي والتي اتفقت معها نتائج الدراسة في إطار تقديم الصورة في إطار ثقافة صانعيها: أكدت نتائج الدراسات السابقة على أن تقديم الصورة في إطار ثقافة صانعيها في الإعلام الغربي يتبع منظومة فكرية شديدة التعقيد، في إطار ارتباط الفكر السياسي والأيديولوجي المسيطر على عقول صانعي القرار هناك، فالصورة العامة والغالبة في الإعلام الغربي صورة نمطية سلبية.

تفسير نتائج الدراسة في ضوء الإجابة عن التساؤلات والتي جاءت في إطار أن الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام جاء ضمن ظرف زماني وهو المحفل النبوي الشريف بالتزامن مع نشر الرسم الكاريكاتوري المسيئ لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، وهذا ما أثر على الأفكار المقدمة في الدلالة البنائية النصية للأنساق الأيديولوجية الخفية السيميائية في الخطاب الرئاسي المصري لنبذ الكراهية تجاه الإسلام، والتي ركزت على المفاهيم الصحيحة للإسلام، حيث ركزت على أن الأمر ليس قاصراً على الاساءة إلى الدول والحكومات وترويع الشعوب بل امتد إلى سيد الخلق الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم، حيث اتجهت ايديولوجية ذلك التطرف للإساءة إلى الرسول الكريم بأساليب شتى لا ترقي واقع الأمر إلا لكونها نماذج مهترئة لا تحقق إلا رمزية تنم على التردي ومحاولة النيل من مجتمع الدول، لكن هيهات فقد وقفت المؤسسات الدينية حتي المسيحية منها موقف رجل واحد رافضة مثل هذه

الأساليب ساعية إلى تصويب روح العصر الذي ينطوي على تحقيق الصحوة المطلوبة لمواجهة الموجات العاتية وهذا التطرف وصولاً إلى السلام العالمي، وهذا ما اتفق عليه نص الخطاب الرئاسي المصري المكتوب والارتجالي لنبذ الكراهية تجاه الإسلام.

وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام الغربي لديه منهجية تجاه الإسلام والمسلمين لإعادة ترتيب أوضاع المنطقة العربية طبقا لإيديولوجيات يتحكم فيها الصراع ويصنع صور ذهنية في عيون الغرب حول الإسلام والمسلمين في إطار مرتكزات الاصولية الإسلامية والإسلام الراديكالي وهذا ما يؤثر على رمزية الصورة المقدمة عن الإسلام في الصحافة الغربية وصناعة القرار السياسي؛ فالتعرض بالإساءة إلى قمة الرمز الديني بالإشارة فهذا في ذاته فراغ وعبث ينم عن الايديولوجية الفكرية للتطرف، وسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم كأبرز هذه الرموز الدينية لم يسلم من تلك الإساءة التي اتسع نطاقها بشكل بات يمس مشاعر أكثر من مليارين مسلم، هذا المشهد يعكس في ذاته اطلاله على هامشية تعكس ايديولوجية تلك التطرف؛ فالرسالة المحمدية أسمي وأرفع من أي هجمة تندرج تحت مسمي حرية رأي؛ باعتبار أن الحرية تعني اللجوء إلى الضوابط المرعية بأكثر مما تتجه إليه من خدش للمشاعر أو الإشارة بالإيماءة إلى ما قد يحمد عقباه، إنها المنظومة التي تعكس نهاية مطاف تلك الهجمات التي تسعي إلى تقويض مفاهيم راسخة، وهي بهذا تسعي إلى ترويض التعصب الأعمى.

## المراجع:


1- Majid KhosraviNik& Mohammedwesam Amer، Social media and terrorism discourse: the Islamic State's (IS) social media discursive content and practices, Published online: 23 Nov 2020: **Available at: https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17405904.2020.1835684.**

٢- محمد النذير، عبد الله تاني، النسق التأويلي للمقال الصحفي: مقاربة نسقية مفاهيمية للمقال التحليلي، **مجلة جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالمنصورة**، عدد ٣٨، ٢٠١٩، ص ص: ١٦٤- ١٧٩، **متاح على:**

**Available at: https://search.mandumah.com/Record/1037928/Description#tabnav**

٣- غالية بنت عبد العزيز السمند وعايدة بنت سعيد، ترقية العامية إلى الفصحي في رسوم الكاريكاتير، التعرف على لغة الكاريكاتير، **كلية اللغة العربية: (جامعة الأزهر)**، ٢٠١٧، ص ص: ١- ٦٨ متاح علي:

**Available at: https://0811vhbhq-1106-y-https-repository-ekb-eg.mplbci.ekb.eg/handle/ekb/52627**

٤- عبير صلاح الدين الايوبي، الخطاب الإعلاني في الصحافة المعاصرة في ضوء اللسانيات النصية، **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، مجلد ٣٤، عدد ١٣٦، ٢٠١٦، ص ص: ٢٦٣-٢٩٦.

٥- صابرين مهدي علي أبو الريش، اجتياح العامية للفصحى فى وسائل الإعلام المرئية المظاهر والآثار وسبل المواجهة، **كلية اللغة العربية: (جامعة الأزهر)**، ٢٠١٤، ص ص: ١- ٥١، متاح علي:

**Available at: https://0811vhbiy-1106-y-https-repository-ekb-eg.mplbci.ekb.eg/handle/ekb/53121**

**٦- جمال حضري، سيميائية الخطاب السياسى : سلطة التأطير والتصنيف، (مجلة الخطاب: جامعة الجزائر)، عدد ١٥، ٢٠١٣، ص ص: ٢٧-٤٨، متاح على:**

**Available at: https://search.mandumah.com/Record/746253/Description #tabnav**

7- Hakan Erdogana and others, Using semantic analysis to improve speech recognition performance, **Computer Speech & Language** ,Volume 19, Issue 3, July 2005, Pages 321-34:

**Available at: https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0885230804000683**

8- Ahmad Dugianto & Rizkidenarti, Uncovering the Anti-Islamic Sentiment in The New Yorker, International Journal of English Linguistics, Literature, and Education (IJELLE) 44 Vol. 3, No. 1, June 2021, pp. 44-5:

**Available at:**
**https://www.researchgate.net/profile/AhmadSugianto/publication/351624374_Uncovering_the_AntiIslamic_Sentiment_in_The_New_Yorker_Cover_Issued_on_July_21_2008_A_Semiotic_Analysis/links/60a1f0b9a6fdcccacb5d3004/Uncovering-the-Anti-Islamic-Sentiment-in-The-New-Yorker-Cover-Issued-on-July-21-2008-A-Semiotic-Analysis.**pdf

**9-** ElisaImpara A social semiotics analysis of Islamic State's use of beheadings: Images of power, masculinity, spectacle and propaganda, Volume 53, June 2018, Pages 25-45: **Available at: https://www.sciencedirect.com/ science/ article/abs/pii/S175606161730246X**

١٠- رحاب الداخلي، دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية.. دراسة تحليلية سيميولوجية علي موقع صحيفتي الأهرام والشرق الأوسط السعودية، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد ٤٧، ٢٠١٧، ص ص: ١٤٧- ١٩٢، متاح على:

**Available at: https://jsb.journals.ekb.eg/ article_19029_3b4f3c4ffbff7790a5f40423c56d9a61.pdf**

١١- حسام الهامي، سيميولوجيا التواصل الاجتماعي.. دراسة تحليلية لبنية الرموز غير اللفظية على موقع الفيس بوك، جامعة الرياض: كلية الإعلام والاتصال، **ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر** :وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥، متاح على :

**Available at:**
**https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/%D8%AF%20%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%8A.pdf**

12- Emad A. Alghamdi، The Representation of Islam in Western Media: The Coverage of Norway Terrorist Attacks، Vol 4, No 3 (2015) :

**Available at:**
**http://www.journals.aiac.org.au/index.php/IJALEL/article/view/1328**

١٣- جميلة سالم عطية، الثورة المعلوماتية وإشكالية بناء وتداول الخطاب اللغوي والبصري.. دراسة تحليلية وسيميولوجية علي عينة من الخطابات اللغوية والبصرية علي شبكات التواصل الاجتماعي

الفيس بوك نموذجاً، **رسالة ماجستير**، جامعة الجزائر، كلية الإعلام والاتصال، ٢٠١٤، متاح علي:

**Available at:**
**http://biblio.univalger.dz/jspui/bitstream/123456789/13087/1/SALEM%20ATTIA_DJAMILA.pdf**

**14- Smiljana Antonijevic. "Expressing Emotions Online: An Analysis of Visual Aspects of Emoticons". International Communication Association. 05 Feb. 2009. 20 Feb. 2009. Available online: http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/0/1/4/1/7/p14175_index.html?phpsessid=m8sd7cb9d29omp7gbj2nd2si52**

**15-** Kelly McKay-Semmler, The Photographs Are Us: A Semiological Reflection on Images of Abu Ghraib. **A paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, TBA, San Francisco, CA, May 23, 2007, p. 7 **Available online: http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/1/7/0/4/3/p170432_index.html**

١٦- محمود إبراقن، علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية: دراسة حالة لسيميولوجيا السينما، **رسالة دكتوراه**، (جامعة الجزائر: كلية الآداب واللغات، قسم الإعلام والاتصال)، ٢٠٠١، ص ٢٨٩، **متاح على**:

**Available at:**
**https://docs.google.com/file/d/0B5npASMnXw5NRl9FSEU5cndabGs/edit**

١٧- مصطفي عطية جمعة جودة، رولان بارت المسيرة والانشغالات المعرفية والمالآت، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، عدد ٣٧٤، ٢٠١٨، ص ص: ٧١-٧٥، متاح علي:

**Available at: https://search.mandumah.com/ Record/942506**

١٨- حسين محمد ربيع، سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة.. دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية بمجلة "دابق" وفقاً لمقاربة رولان بارت، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد ٤٨، ٢٠١٧، ص ص: ٢٩٣- ٣٤٤.

١٩- على مولى سيد، دلالات الخطاب الإعلامي الموجه: دراسة سيميائية لإعلام داعش الإرهابي، **مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية**،( العراق: بغداد، جامعة واسط)، المجلد ٢٣، ٢٠١٦، ص ص: ٧٥٣- ٧٧٣، **متاح على**:

**Available at:**
**https://www.researchgate.net/publication/336816041_dalat_bnyt_alkhtab_alalamy_almwjh__drast_symyayyt_lalam_tnzym_dash_alarhaby_-**

٢٠- لعباني يمينة، دلالة الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة.. دراسة سيميائية لصورة داعش جريدة البلاد نموذجاً، **رسالة ماجستير**، (جامعة مولاي الطاهر سعيدة: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)، ٢٠١٦، ص ص: ٩٢-٩٧، **متاح على**:

**Available at: https://pmb.univ-saida.dz/busshopac/doc_num.php?explnum_id=60**

٢١- عزيز العرباوي، رولان بارت وسيميائيات الصورة الإشهارية، مجلة ايقونات: الجزائر، العدد ٥، ٢٠١٥، ص ص: ٥٠-٦٩، متاح علي:

**Available at: https://search.mandumah.com/Record/818376**

٢٢- محمد شومان،" إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية :الدراسات المصرية نموذجاً "، **المجلة العلمية** – (كلية الآداب: جامعة المنيا، أبريل ٢٠٠٤).

٢٣- Norman fairclough, "Media Discourse", London, Edward Arnold, 1995. نقلاً عن : محمد شومان، **مرجع سابق**.

24- Marianne Jorgensen and Louise J. Phillips, "Discourse Analysis and Theory and Method ", **SAGE . London**, 2002, pp 1-24.

٢٥- محمد حسام الدين إسماعيل، ساخرون وثوار.. دراسات علاماتية وثقافية في الإعلام العربي، (**العربى للنشر والتوزيع : القاهرة**)، ط:١، ٢٠١٤، ص:١٨٥.

٢٦- حمدان خضر سالم،" الاتجاهات السياسية للكاريكاتير في جريدة الشرق الأوسط "، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد ٤، (كلية الإعلام :جامعة بغداد، ٢٠٠٨ )، متاح على :

**Available at:** http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=4198.

٢٧ - إبريـر بشـير، "الصـورة فـي الخطـاب الإعلامـي ..دراسـة سـيميائية فـي تفاعـل الأنسـاق اللسـانية والأيقونيـة "، **الملتقـى الـدولي الخـامس – السـيمياء والـنص الأدبـي**، متـاح علـى: **Available at:** http://lab.univ-biskra.dz/lla/images/pdf/sem5/ibrir.pdf

٢٨- أحمد عطية المحمودي عطية، "المدرسة البنيوية : قراءة في المبادئ والإعلام"، مجلة علوم إنسانية، السنة السادسة، العدد ٣٨: صيف ٢٠٠٨، **متاح على: Available at: http://uqu.edu.sa/page/ar/146317.**

٢٩- عبد الهادي بن ظافر الشَّهري، "استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية"، **(دار كنوز المعرفة : عمان)**، ط:٢، ٢٠١٥، ص١٣٢ .

٣٠- **الزواوي** بغوره، **"**بين اللغة والخطاب والمجتمع : مقاربة فلسفية اجتماعية، **مجلة إنسانيات الجزائرية فى الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية**"، العدد ١٧- ١٨، ٢٠٠٢، ص ص : ٣٣-٥٧، متاح على: **Available at:http://insaniyat.revues.org/8643.**

٣١ - محمد شومان، "تحليل الخطاب الإعلامى : أطر نظرية ونماذج تطبيقية"، (**الدار المصرية اللبنانية : القاهرة**)، ط:٢، ٢٠١٢، ص : ٣٧.

٣٢- صلاح فضل، "بلاغة الخطاب وعلم النص"، **(عالم المعرفة: الكويت)**، أغسطس ١٩٩٣، ص١٩، متاح على :

**Available at: http://www.slideshare.net/hamada13/ss-20416783.**

٣٣ - محمد شومان، " تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية "،**مرجع سابق**،ص ص : ٣٩-٤٤ .

34- https://www.youtube.com/watch?v=bB9ZJkcFlyk

٣٥- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، استراتيجية إعلامية لتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب "، متاح على :

**Available at:** http://www.annabaa.org/nbanews/05/84.htm

٣٦- نهال عمر الفاروق، "الخطاب الديني كما تعكسه البرامج الدينية الموجهة باللغة الإنجليزية في القنوات الفضائية والعربية "،**رسالة ماجستير** (كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٩)، متاح على :

**Availableat:**http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=78061&eid=110**.**

٣٧- عصام زيدان، "الإسلاميون وفقه الحضور الإعلامي .. كيف يخاطب الإسلاميون وسائل الإعلام ؟ "،**المؤتمر الأول لمستقبل الإعلام في مصر**، ٢٩ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على:

**Availableat:**http://elsharq.tv/sites/default/files/attachments.pdf

٣٨- زينب محمد حامد حسن، " صورة الإسلام كما تعرضه المواقع العربية على شبكة الانترنت "، **رسالة ماجستير**، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

٣٩- إيمان جمعة، "صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م "، **المؤتمر العلمي الثامن حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين ١١-١٢ مايو ٢٠٠٢**، (كلية الإعلام : جامعة القاهرة)، متاح على:

**Available at: http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=293-**

40- Parady Vida Anlia," Contend of Muslims and Islam in American Media: from 1970 through 1990 ", **Dissertation abstracts international** , vol. 39-02, 1999, P. 314.

٤١- محمد بشاري، "صورة الإسلام في الإعلام الغربي"،( **دمشق، دار الفكر العربي** )، ٢٠٠٤، متاح على :

**Available at: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=54165**.

٤٢ -Louay M. Safi, "Dealing with Disortion Image of Islam by the Global Media", **Available at: http//www.islamonline.net/English/contemporary/media /html/1-6-200**1.

43- Elizabeth Poole, "Media Representation and British Muslims", **Available at: http://www.albab.com/Media/articles/poole005.htm.**

٤٤- مجموعة أكاديميين،" صورة المسلمين في الصحافة البريطانية ١٩٩٨- ٢٠٠٩"، جامعة "لانكستر، ٢٠١١، متاح على:

**.http://taseel.com/display/pub/default.aspx?id=1452&mot=1Available at:**

45- Popowich –Morris , "Filtring Islam An Analysis of The Expert on Islam in Canadian News Media " **Dissertation Abstracts International"** , vol. 44-05, P. 2054, 2002.

46- Basil Akel, "Islam and Western Media", **Available at: http//www.undersandingislam.tripob.com/media/html/11-8-2001.**

47- Canadian Islamic Congress ,"Anti- Islam in The Media": An Executive Summary of Six Month Case Study of Five topCanadian newspapers from October 20, 1997 – April 20, 1998 , **Available at : http// www.mediaawereness/ca/eng/issues/minrep/resource/reports/candiaslam.html.8.**

48- Kia Hafez, "The Middle East and Islam in Western Mass Media: Towardes a Comprehensive Theory of Foreign Reporting" , (in) **Kia Hafez Islam in Western Mass Media : Fragmented Images in a Globalizing World** , (2000) ,Hampton Press, New Jersey**. Available at:** http://www.goethe.de/ges/phi/prj/ffs/the/med/ar6425408.htm.

٤٩- شريف درويش اللبان،" قراءة في استطلاعات مركز جالوب .. الإسلاموفوبيا، كيف نفهم الشعور العدائي تجاه المسلمين في الغرب"،**آفاق سياسية: المركز العربي للبحوث والدراسات**، العدد ١٨، يونيو ٢٠١٥، ص ١٢٠.

٥٠ - محمود عبد الرؤوف، "صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ "، دراسة تحليلية مقارنة لرسائل القراء في موقع صحيفة الأهرام ويكلي على الإنترنت،**المؤتمر العلمي السنوى الثامن: الإعلام وصورة العرب والمسلمين**، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ص: ٧٨٤ – ٨١٥.

٥١ - أشرف جلال حسن،"القضايا العربية الإسلامية في وسائل الإعلام العربية"، دراسة تحليلية مقارنة،**المؤتمر العلمي السنوى الثامن: الإعلام وصورة العرب والمسلمين: الجزء الثاني**، ( كلية الإعلام: جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢)، ص ص: ٨١٧-٨٤٩.

52- Alkahtain Ali, Abdullah, "The Post September 11 Portrayal of Arabs, Islam and Muslims in The Washengton Post and New York Times: A Comparativ content analayis study", **Dissertation Abstracts International**, PHD: Howard – University, 2002, Vol. 64-03A, P. 706.

53- Douglas Bookshire, "Press Coveage of Muslim and Islam after September.11.2001", PHD: California State University Fullerton, **Dissertation abstacts international** , Vol. 43-40, P. 10-18.

٥٤ - حسين نيازي الصيفي، "صورة الإسلام والمسلمين في مجلتي نيوزويك وفورين بوليسي"،**رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية قسم الصحافة والإعلام، ٢٠٠٦) .

٥٥- شمس العياري، " المسلمون على الخارطة الإعلامية الأوروبية "، ٢٠١٢، متاح على :

**Availableat:http://www.dw.de/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A9/a-15985244**

56- Fall Mohammed, "The portrayal of Muslims in Selected American Newspapers and The Perception of The Portrayal by Islamic Center Directors in The United States", PHD, Vol. 62-10A, **Dissertation Abstracts International**, P. 3223, Howard University.

٥٧- كريستوفر بيلChristopher Bail، "وسائل الإعلام الأمريكية تساعد الجهات المعادية للمسلمين على تشويه صورة الإسلام"، ٢٠١٢، ورقة بحثية منشورة في مجلة الاجتماع الأمريكية ***American Sociological Review*** متاح على:

**Available at:http://www.islamdaily.org/ar/charity-organisations/11516.article.htm**

## نص خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٠
## في قاعة المنارة بذكري احتفال المولد النبوي الشريف للعام الهجري ١٤٤٢

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف السادة العلماء والأئمة الأجلاء السيدات والسادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. نحتفل اليوم بذكري مولد نبينا الكريم صلي الله عليه وسلم الذي أرسي بالحكمة والموعظة الحسنة دعائم وأسس عظيمة وخالدة للإنسانية بأسرها، وأتوجه بالتهنئة لشعب مصر الكريم ولكافة الشعوب العربية والإسلامية بمناسبة الذكري هذه العطرة، وأسال الله سبحانه وتعالي أن يعيدها علي الشعب المصري وعلي الأمتين العربية والإسلامية وعلي العالم أجمع بالخير واليمن والبركات.. الحضور الكريم إن احتفالنا اليوم بذكري مولد سيد الخلق ونبي الرحمة صلي الله عليه وسلم يستدعي كل معاني الرحمة في ديننا الحنيف، ويذكرنا بأن شريعة الإسلام السمحة قد قامت على البناء لا الهدم وذلك تبياناً بقول الله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" بكل ما تحمله كلمة العالمين من معني العموم والشمول والسعة الأديان قائمة علي مصالح العباد والبلاد من خلال السماحة واليسر وليس التشدد والعسر؛ هنا ستظل قضية الوعي الرشيد لفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة في مواجهة أهل الشر الذين يحرفون معاني النصوص ويخرجونها من سياقها ويفسرونها وفق أهدافهم، أو يعتمدون علي تفسيرات خاطئة لها، مما قد يتطلب الاستمرار في المهمة والمسئولية الثقيلة التي يقوم بها علماء الدين لتصحيح المفاهيم الخاطئة وتصويبها نحو المجتمع والدولة من مخططات التخريب، وليدرك العالم أجمع سماحة الدين الإسلامي العظيم الذي يتأسس على الرحمة والتسامح والتعايش السلمي بين الناس.. بين الناس جمعياً.

مما لا شك فيه أن بناء الوعي الرشيد يتطلب تضافر كافة المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والإعلامية للإسهام في بناء الشخصية القوية القادرة على التمييز بين الحق والباطل وبين الوعي السديد والزائف وبين الحقائق والشائعات، وإنني إذ أُقدر الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة الدينية في نشر الفكر المستنير، ولتصحيح المفاهيم الخاطئة يؤكد بأننا في حاجة إلى مضاعفة الجهد المبذول من جميع مؤسسات ومنظومة بناء الوعي للوصول إلى جميع شرائح المجتمع في هذه المرحلة الفارقة في تاريخ امتنا ومنطقتنا والعالم من حولنا، وإن الدولة لا تؤل جهداً لدعم الأئمة وفي توفير المناخ المناسب لأدائهم للدور المرجو منهم في المرحلة الحالية من تاريخ مصر لدعم الخطاب الديني الوسطي.

الحضور الكريم لقد وهبنا الله سبحانه وتعالي نعمة العقل التي شرف بها الإنسان علي سائر مخلوقاته، ودعانا إلى البحث والتدبر في ملكوت السماوات والأرض وما يحتويه من دقة في الصنع وإبداع في الخلق وإحكام في النظام، وفرض علينا أن نصون هذه النعمة المميزة والمنحة الفريدة ونهانا أن نسيئ إليها بخرافات أو أوهام أو نتبع أفكار هادمة بتعصب أعمي أو بانصياع يسلب الإرادة والقدرة على التفكير والعمل والإنتاج، كما أن رسالة الإسلام التي تلقيناها من الرسول الكريم جاءت انتصار للحرية، حرية الإيمان والاختيار والاعتقاد وحرية الفكر إلا أن تلك الحريات لم تأتي مطلقة .. لم تأتي مطلقة حتي لا تحولها أهواء النفس البشرية إلى فوضي تبيح التدمير والتخريب، كما أن تلك الحريات ينبغي أن تقف عند حدود حريات الآخرين تحترم الآخرين ولا تخرج عن المنظومة المُحكمة التي خلق الله الكون في إطارها؛ فما قد يعتبر قيد على الحريات إنما يصون بالمقابل الحقوق في مقابل مواجهة الأخرين، وإن تبرير التطرف في ستار الدين بل إنه أبعد ما يكون عن صحيح الدين بل إنه محرماً ومجرماً ولا يتعدى كونه أداة لتحقيق مصالح ضيقة ومأرب شخصية، ودعونا نتفق على أن هذا التطرف لا يمكن قسره على دين بعينه ففي جميع الديانات وبكل أسف يوجد المتطرفون الذين يسعون لإذكاء روح الفتن وإشعال نار الغضب والكراهية، وهى أفكار لا تثمر إلا عن خطاب التناحر والحض على التباعد والفرقة، حتي أن سيرة النبي العطرة لم تسلم من ذلك التطرف.

وأؤكد للجميع أن سيرة النبي العظيم صلي الله عليه وسلم في قلوب ووجدان المسلمين في كل أنحاء العالم لا يمكن أن يمسها قول أو فعل، كما أؤكد الرفض القاطع لأى اعمال عنف أو إرهاب تصدر من أي طرف تحت شعار الدفاع عن الدين أو الرموز الدينية المقدسة؛ فجوهر الدين هو التسامح؛ فلنستلهم معاً الدروس والعَبر من سيرة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم الذي أرسله ربه عز وجل ليتمم مكارم الأخلاق؛ فرسخ عليه الصلاة والسلام أسس التعايش وقبول الآخر والإيمان بالتنوع؛ فلا إكراه في الدين، وختاماً فلنجعل من ذكري مولده صلي الله عليه وسلم نبراساً يضئ لنا الطريق لنعمر ونحقق المفهوم الحقيقي للرحمة في مواجهة جماعات القتل والتخريب، ولنجعل من وطننا صورة مشرقة.. ولنجعل من وطننا صورة مشرقة لفهم وتطبيق صحيح الدين، وتحقيق مفاهيم الشرع الحنيف حتي نبعث من مصر مهداً للتاريخ والحضارة .. مصر مهداً للتاريخ والحضارة الإنسانية تؤكد سماحة الأديان وتجعلها سبيل لسلام العالم وتراحم البشرية بأكملها.

شوفوا المشكلة في نقاش كتير ولغط كتير، وإننا كمسلمين من كمال إيماننا أننا نؤمن بكافة الديانات الأخرى، ولا يستطيع مسلم كائن من كان أنه يقول أنه كامل الإيمان إلا إذا اعترف من صحيح قلبه بالرسل جميعاً، هذه قضية أتصور إن في مصر والأخرين سمعوها أن إحنا دين الحقائق الموجودة في ديننا أننا نؤمن بالكل، ونحترم كل الرسل، ليه كده لأنهم المختارون من قبل الله إذا اختار الله الرسول فإننا نحترمه ونحبه ونقبله ونؤمن به، النقطة الثانية إن الإساءة للرسل هو الاستهانة بقيم دينية رفيعة .. الاستهانة بقيم دينية رفيعة، يعتقد فيها الكثير من الناس، من لا يعتقد فهذا شأنه من لا يؤمن فهذا شأنه، ولكن جرح المشاعر للملايين حتي لو كانت الصورة المقدمة هي صورة التطرف، يا تري في المليار ونصف من المسلمين تفتكروا كام في المية متطرف من المسلمين واحد في المية من المليار ونصف يعني ١٥ مليون يستطيعوا بالأفكار دي أنهم يعملوا أي في العالم، لكن لا يمكن أن الإسلام بشيء من كده خالص، وأن يحمل المسلمين بأوزار ومفاسد وشرور فئة قليلة انحرفت، وبقول هذا الكلام لكل من يهتم بالوعي والفهم وكل من يحترم حقوق الناس، نحن أيضاً لدينا حقوق بألا تجرح شعورنا وألا تؤذي قيمنا، وانا قلت هذه الكلمة في محفل زي كده إذا كان من حق الناس ان تعبر عن ما يجول في خواطرها فأتصور إن هذا الأمر يقف عندما تجرح مشاعر أكثر من مليار ونص مسلم .. تجرح مشاعر أكثر من مليار ونصف مسلم .

الحقيقة الأمر يتطلب منا جميعاً ان نتوقف ونتدبر الأمور اللي بنتكلم فيها، أنا لا أوجه أي من كلمة اساءة لأحد، ولكن بقول أن الأمر يتطلب مراجعة مع النفس لينا كلنا، أنا مش بتكلم عن مصر فقط؛ إنما مصر والدنيا كلها، من فضلكم كفي اساءة لنا .. كفي اساءة لنا، على الجانب الأخر عاوز أقول للناس ولكل المسلمين هقولهم كلمة يسمعوها إذا كنت بتحب النبي محمد صلي الله عليه وسلم صحيح فتأدب بآدابه( تصفيق) وتخلق بخلقه، بتحب النبي صحيح أنا قلت هذا في محفل كهذا يا تري أنت متقن في عملك؟ يا تري أنت صادق في كلمتك؟ يا تري أنت بتحترم الناس وبتحافظ على حقوقهم؟ لو أنت عايش في مجتمع بغض النظر عن أنت فيه حجمك كعدد أد أيه؟ يا تري الكلام ده إحنا عملناه في مصر لما احترمنا اخونا واشقاءنا الموجودين معنا فى الوطن وبنسعي إلى مزيد من الاحترام لهم؟ إحنا عملنا كل ده لأننا نسعي لهدف أننا نؤكد لهم مساحة الاحترام والتقدير والمحبة لكل الأخرين، حتي الناس اللي هي لو قلنا لها معتقدات أخري إحنا احترامنا ده مش احترامناه قبلناه لأن دي سُنة من سُنة ربنا سبحانه وتعالي، لن تجتمع الناس على دين واحد، طيب أنا عاوز أقول للناس اللي في مصر واللي بره مصر

إن عشت في مجتمع فاحترم قيمه ومبادئه، وزي ما قلت مرة قبل كده يمكن كتير اللوم علينا، طب إذا كان الأخرين لا يحترمون قيمك ومبادئك يعنى اتصور أن دايماً القدوة والخلق الحسن في النهاية له السيادة .. له السيادة (تصفيق).

الحقيقة هأختتم كلمتي بأنني اعتقد ولا أظنني خاطئ عندما أري إن الاستعلاء بممارسة قيم الحرية هي ضرب من ضروب التطرف عندما تمس هذه الممارسة حقوق الأخرين.